كالديرون دي لا باركا



تاج أبسلون



كالديرون دي لا باركا

شاعر اسبانيا الأول

مسرحية تاج أبسلون

بقلم

كالديرون دي لاباركا

ترجمة

أسامة سليمان

الشخصيات

داود	ملك إسرائيل
أبسلون(أبشالوم)	ولده ذهبي الشعر
أدوني(أدونيا)	ولد داود الحقود
جونداب(ياونداب)	خادم أمنون
تياكا	مشعوذة أثيوبية
ايلزار	خادم
جواب(يوآب)	القائد العام لجيش داود
سليمان	ولد داود
أمنون	أكبر أبناء داود ووريث العرش
تمار(ثامار)	ابنة داود وأخت أبسلون من أمه
أختيوفيل(أخيتوفل)	متآمر
سيمي	رسول داود
انسي	مستشار داود
رعاة ماشية	
موسيقيون	

((الأحداث تدور في أورشاليم وبلهزور أو(حاصور) والخليل))

الأسماء حسب ذكرها بالانجليزية أما الأسماء التي بين الأقواس حسب ذكرها في التوراة-التي أخذ كالديرون منها هيكل مسرحيته ،وذلك من سفر صموئيل الثاني.

الفصل الأول

أورشليم,القصر الملكي

(صوت طبول ,يدخل داود من أحد الأبواب وأبسلون وسليمان وادوني وتمار وأختيوفيل من باب آخر)

سليمان:يابطل إسرائيل يا من ذبح المدنس موبيتي,عودة سعيدة,وقد زين جبينك تاج من الغار.

أدوني : يا حارس الرب وشريعته،ومرهب من هو وثني كافر , فلتدع رأسك ذا الشعر الأبيض يتوج بدائرة من غصون الزيتون السرمدية.

أبسلون : فعبر صوت ماسي وشفة معدنية ,فلتغني الشهرة التراتيل لسيد الممالك يهوه ولتغني عن مأساة سيوف الفلسطينيين.

تمار:فلندع بنات أورشليم المحبوبات المتوجات بالغار والزهور،يترنمن بمجده العظيم ,كانتصار داود على جالوت.

(داود يعانق سليمان أولاً وبعد ذلك أبسلون وأدوني وتمار)

داود:تعالوا,يا أبنائي الأحباء:جددوا أيامي الماضية ,بهذه السعادة وبهذا الحب الكبير تعال يا أيها الشجاع أدوني وعانقني,تعال الي مرة أخرى.وأنت ياسليمان الحكيم، من جديد فلتمس شغاف قلبي ، الذي ذاب في دموعه المحبة لك . وأنت أيضاً أيها الوسيم أبسلون ,جدد السعادة وجدد لي أيامي السعيدة.وأنت أيضاً يا تمار لاتنسحبي فأنت عزيزة على قلبي فلا تتركي عناقي لك في مثل هذه اللحظة, التي تنتهي لكي يأتي غيرها، لقد تركت رابات المتكبرة ذات الأسوار القوية ومدينة أمونتيس المغلقة باحكام مدحورتين ، فأسوارهما المدهشة هدمت ، وأبراجهما هلكت وتحطمت،وشوارعهما غطتها الدماء،الشكر لإله إسرائيل العظيم

5 ثم الى جواب,ضابطي الشجاع فأنا مدين لشجاعته بالكثير في نجاحي.
جواب:مولاي،ان مآثرك هي التي تمنحني هذا الشرف.
اختيوفل:(جانباً) يالبؤسي فلقد خدمت بلا مكافأة ,كجندي مخلص فلم أمنح حتى ولو كلمة شكر .
داود:لكن نصري الفريد لم يكتمل الا بعودتي هنا ورؤيتكم .فبرغم البشرى المزوجة بفرحتكم أعتبر ان هذا اليوم السعيد عندما انتصرت , ودخلت منزل زينون الباذخ مثل حضوركم جميعاً بشوق لترحبوا بي عند عتبتكم في هذه المناسبة . لكنني لا أرى امنون فهو ليس بينكم ،ان أمنون أكبر أولادي ووريثي الذي أقدره وأجله بصورة لا مثيل لها. ما السبب يا أدوني،أوليس حضوره سيزيد من سعادتي ؟
ادوني:ليس لدي أي فكرة عن هذا الموضوع.
داود:يا سليمان،ان تصوير الألم يكون أعظم من تجريب الألم .فلتخبرني عما جرى في حياتك وما الذي حدث لأمنون ؟
سليمان:أبسلون سيخبرك بكل شيء.ليس لدي فكرة عن هذا الموضوع.
أبسلون:لست أدري شيئاً .
داود:ان جهلك بالأمر زاد من ألمي.يا تمار الا تعرفين مما يعاني اخوك ؟
تمار:مولاي عبث سؤالك.فأنا حبيسة غرفتي , جاهلة بالأحداث الجارية حتى ولو بالمصادفة
داود:الا أحد منكم يخبرني عن أمنون شيئاً ؟
اختيوفيل:يا مولاي كخادم لك,فان حبي يجبرني , الا أخفي شيئاً عنك ، فبالرغم ان الخير بداخلي يحثني على الامتناع عن اخبارك بأي شيء,حتى ولو كان مزعجاً لكن أي سبب للامتناع سيجعل روحي تنشغل بأفكار أخرى حول

6 اخراجك من هذه الحيرة ،فان اخفاء ما هو محزن سيبقي الأمر على حاله، بينما لو عرفت بالأمر ، فربما أدى ذلك الى ايجاد علاج، فان ولدك امنون يقضي أياماً كثيرة يعاني من حصار سببه الإكتئاب . ففي غمار أحزانه لا يستطيع ان يعود لوعيه،ومن ثم يستقبل نور الشمس بملل،ويفضل ان يحيا تحت الظلال , فانه يشمئز حتى من فتح النافذة ليحيي نورالصباح . لقد كره أمنون نفسه كثيراً،حتى فقد الشهية ثم انعدم أقل احساس بالحياة,رافضاً أي رعاية،باختصارسيموت من الأحزان والبؤس , فلقد تحمل ما يفوق من سنن في الطبيعة.

داود:على الرغم من ان الأخبار التي أفصحت عنها تثبت اخلاصك,فأنا التمس لك العذر لأنك تجاهلتها, فالاستياء يثير عدم الراحة ، وان الرغبة الملحة للمعرفة بالأمر تسببت في تحملي ماهو فوق طاقتي،لذا كان الأفضل ألا أعرف شيئاً عما عرفت به من أمور الآن . فالمأزق الذي أبتليت به شديد الصعوبة ،فان أعيش وأنا أعلم أو لا أعلم فالنتيجة لدي سيان فسوف أشعر بنفس القلق فان المعرفة وعدم المعرفة متساويتان في الازعاج.آه ياإلهي,انني الآن أنفر من أي راحة في غرفتي.دعوني اذهب أولاً الى امنون فلتصاحبوني , كلكم .ياالله انني جاحد . أقول جاحداً بما منحتني من أفضال,فالرضا الذي أشعر به في ان أجد أبنائي الأربعة بخير ، بدأ يقل تدريجياً لانني أجد أحدهم ليس على ما يرام ، يالنكران الجميل لدى الانسان الساخط ، فهو يتحرك دائمًا نحو ما يتجاوز الحد...

أبسلون:هذه هي غرفة أمنون ،التي تريدها ولم ترشدك قدماك اليها.

داود:افتحوا الباب . (يزاح الستار فنجد أمنون على كرسي قريب من خزانة، ومواجه لجونداب)

جواب: يامولاي ها قد فتح الباب الآن , وخلال هذا الضوء الضعيف فإن النجم العظيم يرسـل نوره حيث نرى من خلاله الأمير جالساً على كرسي.

تمار : من ذا الذي لا يتعجب من رؤيته وقد امتصته أحزانه , فهو ما يزال لا يعلم بحضورنا بعد.

داود:أمنون!

امنون:من ذا الذي يناديني؟

داود:أنا.

أمنون:مولاي!لماذا.... أنت هنا؟

داود:الا تثير فيك سعادتي قليلاً من الفرحة,فتخليت عن معانقتي؟ فعلى الرغم من هذه المقابلة الفظة فمازلت مجبراً يا بني، أن ابقى بنفسي معك،والآن بالرغم مما تثيره مشاعر حبي تجاهك فلا أرى منك أقل تعاطف يجيب على أبوتي لك ؟ ما الخطب يا أمنون ؟ما الخطأ الذي حدث؟ أريد ان اسمع عن أحزانك،فلقد اعتقدت ان مجيئي سيزيح عنك الهموم . فلم ترحب بي فقد عدت منتصراً الى أورشليم فان انتصارتي لم تنسك الامك!فأمير إسرائيل الشجاع القوي عليه أن يقاوم بروح جريئة عبوس القدر والمصير المخزي،اللذين جعلاه في هذا المزاج, وهذا الحال المؤسف ، فقد امتصه الأسى، وهكذا لن يسمح لعينيه ، أن ترى ضوء النهار؟يا أمنون ما الخطب؟ لو ان الهموم هي السبب فأناعلى ثقة من ان سلطتي ستنتصرعليها.فامبراطوريتي من شرقها الى غربها تحت تصرفك ومنفتحة على ماتريده،فينبغي على حزنك الا يكون بسبب شيءليس موجوداً في الطينة البشرية ،تـشجع . فعلى الرجل ان يمسك بزمام أمور نفسه ، وعندما يستطيع ، تطويع ملكاته الانسانية , فليحضرها وعندئذ ستجتمع الأمور تحت يده جميعها.

لاتستسلم أوتستعبد نفسك على نحو مخز،فلاترتبك خذ حذرك:فالألم المتوحش يلتهم الأحياء من البشر المتبطلين ، أترك هذه الغرفة فان اخوتك جاءوا معي, فلتتحدث اليهم،تعالوا جميعكم الآن،طالما عاطفتي لا تؤثر الا بالنذر اليسير على أمنون.

أدوني:أيها الأمير...

أبسلون:أخي....

سليمان:مولاي...

تمار:يا أمنون...

أمنون:(جانباً)ان هذا هو الصوت الذي أود اجابته.

تمار:ما الذي يضنيك؟

سليمان:ما الذي تشعر به؟

ابسلون:ما سر ألمك؟

ادوني:الى ماذا تتوق؟

الجميع:ما الذي تريده؟

امنون:فقط دعوني على ما أنا عليه.

داود:مادمت تصر على رغباتك القاسية والجلوس وحيداً , فلنرحل جميعاً من هذا القصر.(جانباً) واني أعد بان أعود واتحدث معه بمفردي,فربما انه لايريد التحدث بمايدور في ذهنه أمام الآخرين (بصوت عال) فلنرحل ، وها أنت الآن بمفردك. آه فان روحك غير سعيدة , فالسعادة والفرحة والنشوى التي تكون الماً قليلاً تتحول الى ما هو أسوأ!(يخرج)

جواب:ياله من اكتئاب عجيب!

أختيوفيل:صمت على نحو غير لائق!(يخرجان)

أدوني:ياله من دافع معقد ,لا يقاوم!(يخرج)

سليمان:يالطغيان ما يتملكه من شعور!(يخرج)

تمار:يا أمنون ان السماء وحدها تعرف ,مدى ثقل حزنك الذي أحمله!

ابسلون:لايتعاطف معي أحد بهذه الصورة!

تمار: ما هذا الذي تقوله؟

ابسلون : نعم,ففي الحقيقة,انه وريث داود المدلل,ولكن لو انه توفى فسأكون على مقربة من العرش,فلكل شخص يطمح الى المُلك أخ يعرقله.

تمار : على الرغم من ان موته سيحزنني , فسأكون سعيدة لو رأيتك على العرش فأنا وأنت في الحقيقة من نفس الأب والأم .(أبسلون وتمار يخرجان)

-(أمنون وجونداب)

امنون:هل خرجوا يا جونداب؟

جونداب:نعم ياسيدي , واحداً بعد الآخر,مثل عملات معدنية لشخص ماينفقها واحدة تلوالأخرى،فعندما يعلم ان العملة الأولى ومن بعدها العملة الثانية لن تؤديا الى اختلاف كبير حينئذ تقل توقعاته،ويجد كيس نقوده السمين، بدأ يتناقص وأصبح هيكلاً عظمياً في كفن.

امنون:حسناً,الآن يمكنك ان تذهب.ولنستسلم لما حدث للأبد.

جونداب:هل نسيت اني خادمك الأمين؟

امنون:أنا لم أنس , فأنت فقط من لديه اذن دائم لكي ينتظر,عندما أكون متحيراً، ولكنني الآن أود ان أخلد الى نفسي.

جونداب :سمعاً وطاعة.فليس من اللياقة, البقاء مع السيد عندما يكون مكتئب

المزاج ،ويخشى من المرض لكن قبل أن أغادر ,فأنا ملزم أن أسأل ,كيف ستجيب على أبيك واخوتك وأنت تسلك هذا السلوك ؟ أما من أحد يستحق ان تخبره بالسبب الذي جعلك حزيناً؟

أمنون:كلا.فلو كنت قادراً على أن أمنع السقم عن نفسي ,لكنت فعلت,طالما انني سأشعر بالخجل من تسميته. الحقيقة انني أحيا في خوف من صمتي , لكنني أخبرت بان عيني تعرفان كيف تتحدث في صمت . فالسبب في المي انني أحتفظ به مدفوناً في أعماق قلبي بل أحياناً أخفيه عنه ايضاً , لئلا يُنهك من صدمة التعرف عليه,يالقلبي الذي يدق بصوت عال. فلقد حبسته في أعماق ذاتي,لحتى أنفاسي التي تتسبب في بقائي على قيدالحياة,لا تعرف شيئاً عن المي لئلا يتملك الهواء الفضول فيعلم بأمرى, عندما أزفر تنهداتي الحزينةالتي اطلقها،فهذه الأنفاس علمت بأمري منذ ان انتهى الإحتراق. باختصار ان حزني ضرب بقوة أعماق روحي فالروح نفسها سجان محبسي . فلا تدري أي سجين تحبسه، بالرغم من انها حارسة زنزانته. :

جونداب:انك سادي ولا شك,علاوة على اني لاأجد سبباً يضطرك ان تظل صامتاً

امنون:وي،ما الذي يضطرك دائماً ان تكون غبياً؟

جونداب:انني لم ارزق باسباب الحكمة.(تسمع خطوات خارج المسرح)

امنون:خطوات من الذي أسمعها؟

جونداب:انها أختك تمار,لقد تركت غرفة داود الفاخرة وتتوجه الآن الى الردهة .

(موسيقى)

أمنون:آه أيتها المشاعرالصامتة،كيف يمكنني أن أتحكم في نفسي ؟لكن أواه يا رغباتي فمحتم الا أغادر هذا المكان حتى أطل على وجهها . لكن واحسرتاه ياله من

عبث أن أعارض مايؤثر على طالعي ، فمن الصعب أن أقرر بشكل قاطع الا أذهب لكي أراها بينما أضجع في انتظارها. أيتها السماوات ما كل هذا ؟ الا تدرك نفسي ماهو الألم؟كيف أسلمت حالي الى ذلك ؟فهل هناك شيء أخر غير نفسي تسكن بي؟كلا فكيف اذن لمثل هذا أن يستبد بي فيقودني الى ما ليس لي رغبة في الذهاب له؟

جونداب: فأما انني غبي أو هناك شخص يقترب.....

أمنون:ما الذي تبحث عنه؟

جونداب:لدي شيء ما أبحث عنه في هذه الدقيقة.

أمنون:الم أقل لك أن تغادر؟

جونداب:نعم،لقد قلت ذلك،لكن لهذا السبب لم أفعل ماقلته لي.

أمنون:اذن فلتدخل هناك في المكان الذي يعجبك!

جونداب : سوف أضع نفسي عند المدخل . (جانباً) فكما يقال : نحن الخدم مثل المتوددين لا نتوقف عن استرقاق السمع.(يخفي نفسه)

أمنون:سوف ألمح تمار من بعيد، فلا أود أن أزعجها ولأضع في اعتباري انها ستأتي من هذا الطريق ...وأيضاً فان الامي سترى مدى كفاحي ومواجهتي لها،سوف أتحدث اليها ،طالما انه لايوجد قلب شجاع أو بطل يسمي نفسه منتصراً قبل مواجهة الخطر.(تدخل تمار)أواه أيتها الفائقة الجمال تمار.

تمار: (الى حاشيتها) لا حاجة لكم للمجيء الى لداخل معي . انتظروا عند المدخل.

يا امنون اني لفي عجب فلقد طلبت حضوري ، بينما كنت متوجهة لغرفتي، فان البلاط يإسره في انتظار ابي فبالرغم ان قلبي المحب يشعر بالأسى لأحزانك , فكيف أتطفل عليك , فأنا على معرفة ان اقل صحبة قد تزعج من هو مكتئب

لكن طالما وقد أصبحت في هذا التوقيت هنا,فلقد سمعتك يا امنون,تذكر اسمي على شفتيك,فدون خوف يمكنك ان تتحدث.أتوسل اليك,دعني أكون الشخص الجدير بالاستماع للشيء المؤلم الذي أتعبك,لان السقم يخف حمله عندما نسرده للآخرين,فلتكن متأكداً من مشاركتي لك , فأنا على استعداد لتبادل الحديث في شكواك فدموعي واخلاصي محل ثقة.فلتقم شفتاك بدورهما وعيناي ستتفهم للأمر :دعني أستمع لأحزانك,ولتر كيف ستجيبك دموعي.

امنون:يا تمار الفاتنة :لو اني أستطيع التحدث عن احزاني او أنطق بمايثقلني، ولو اني قوي لكنت شرحت ,وأخبرتك أنت وحدك وحينئذ فسوف أعبرعما لدي. فمهما كان الألم عظيماً ونادراً ومهما كان سريعاً في نموه ، فلن أحدث أحداً به الا أنت فلو جاءني غيرك سأمتنع عن التحدث.فقط تخيلي السقم من جراء معاناتي فعجباً كيف تكونين هنا وتتجاهلينه ،ثم أقوم بالتحدث عنه لأي شخص آخر غيرك.

تمار : لو انك ترى صمتك كتحدثك عن مشاكلك ,لنفس السبب فاحتفاظك بها, وعدم افصاحك عنها يزعجني . فالفضول يكافح لاكتشاف الحقيقة ، فلتحفر في ذهنك انني امرأة ، ولذلك سأصر على معرفة وسماع الأمر , فقط لان هناك حائل يحول بيني وبينه.

أمنون : لم تتركي لي مخرجاً ,انك تصرين ان أجبر على التزام الصمت من جانبي،وأن تتحدثي انت,لذا فلاتدعي الصمت والحيرة يتصارعان بداخلي،فمحتم أن أطيعك اسمعيني...فقط كوني مدركة انني سأخبرك بما لدي الذي لا تتقبلينه انني احب يا تمار,وعذابي في العشق يجيب بان حبي مستحيل ,فهو يبدو عظيماً لكن كلا فعشقي خارج دائرة السؤال.

تمار : الآن أصبح تشوشي جبلاً . اخبرني ! كيف تكون كلماتك تحادثني لكنها غير واضحة المعنى.
أمنون:آه ياعزيزتي تمار ! انني أود اخبارك بانني أموت عشقاً لكني لن أقول لمن.
تمار:عجباً,فانني أتساءل كيف يمكن لمخلوقة تعشقها ،أن تكون غير ممتنة لهذا العشق.
أمنون:اوآه كلا.فلا لوم عليها,وبالرغم من ذلك فاني أموت عشقاً فيها , ولكنها لاتعلم بحبي لها ولن تعرف ابداً.
تمار:ولماذا لا تخبرها ؟
أمنون:لان تقديري لمن أحب يفوق آمالي . ناهيك عن اني مخيف بالنسبة لها , فأنا سوف أقامر على هذا الحب غير راغب ان أجد نفسي مكروهاً ،لذلك أفضل الصمت فأنا على علم انني سوف أسيء اليها.أه يا تمار فليكن طالعي منبئاً بموتي ولا ان تتعذب هي ، فالموت لي افضل من أي اساءة لها.
تمار : لكن لماذا سوف يساء اليها لو وجدت نفسها تحبك, فبينما الكثير من النساء يعتزلنك فمازلت هناك امرأة بعد كل ذلك ؟ربما انها ستصدك , فسوف تضع للشرف اعتباراً لكن يجب الا تعاني , فيجب عليك الا تتراجع قيد انمله فالسخرية المستبدة،تلوح لمن يسرع في الشكوى منها ،ويتأخر في اعلان حبه. فلتعلن عما بداخلك.
امنون:لا أستطيع .
تمار:لماذا ؟
امنون:السبب هو الشك والخوف.
تمار:افصح عن الامك.
امنون:انني سأصمت.

تمار:دعها تعلم بأسقامك.

امنون:هذا ما أخشاه.

تمار:تكلم.

امنون:الكلمات تفلت مني.

تمار:أكتب لها.

امنون:بذلك سوف أسيء اليها.

تمار:اعطها اشارة.

امنون:أخشى النظر اليها.

تمار:ما هي الا امرأة؟

امنون:نعم.

تمار:اذن فالخطأ خطؤك.

امنون:ليس خطأي بل خطأ طالعي فتأثيره يقهرني،يا تمار ان هذا سيسبب موتي بدلاً من أن أخبر سيدتي . أواه انك المرأة التي أحبها ، والذي يقتلني بهاؤها ،انك سبب المي،انك الشخص الذي لا أملك له طريقة لأحدثه ،انك الالهة التي أتوق اليها ، فجمالك وثن أعبده وأنت عشقي الذي أبجله . فلتشفقي على حالي بجمالك الذي لا أستطيع الوصول اليه فهو يراني أسيراً لديك ، وها أنت تشاهدينني أموت بسبب ذلك.

تمار:كفى،لا تـزد-فلو أعطيتك نصيحة الآن ، فهي فقط لتشجيعك أن تتمادى معها فيما تقوله،وليس معي.

أمنون:اذن لعلني قد أخبرتك أكثر ممايجب قوله؟ان مشورتك كانت سديدة،فينبغي القول أن ذلك يشجعني فان مخاوفي السابقة قد هجرتني : شكراً لاختباري

الأمر ،فيمكنني الآن ان أبدأ،خطوة بخطوة ، حتى ينتهي الخوف بداخلي تماماً وأملك القدرة على البوح بما في صدري، فلعل هذه الحيل تُسكن من نزوات الرجل المجنون،دعنا نستمر،يا تمار،فمع تكرار ذكر أسقامي سأفهمها أكثر عندما أخبر عنها لمن أحب .

تمار : ان سقمك يقلقني جداً ،فلو بسلوكي هذا يمكنني مساعدتك ، وتخفيف ألمك فسوف أمكث بجانبك حتى تسترد ثقتك.

أمنون :اذن فلتتظاهري انك الجمال الذي أموت من أجله .لأرى هل سوف أعرف في النهاية كيف أبدد ازدراءها.

تمار:سألعب دوري،لكنني لست أدري اذ كنت سأقوم به على خير وجه أم لا.

أمنون: مستحيل لمن له هذا الجمال أن يفشل ،فمنذ أن راقبتك في الحديقة ، فلقد سلمت لك روحي وحياتي،التي أعرضها عليك ثانية ،وذلك بالرغم أن ما أمقته لايمكن أن يكون هدية لك.ان مثل هذه الاساءة،لا ألام عليها، طالما ان حريتي ولدت مقيدة. لست أدري أي كوكب غير تقي، تسلط في هذا اليوم ، مع انني قد رأيت جمالك في أيام أخرى،حيث كانت اللحظة الأولى التي عشقتك فيها يا تمار ياحبيبتي الحلوة... لكن ما هذا الذي أقوله؟

تمار:قف!انتظر!تذكر انني أتخذ دور سيدة أخرى،فلست تمار.

أمنون:أجل،بالطبع،لكن بطريقة أو أخرى شفتيك وعينيك، بشراسة تستولى على نفسي،فلقد تعطل ما كسبته من حكمة لا لبس فيها، فشفتاك توليان الأدبار مع ما شاهدته عيناي.

تمار:ان كان الأمر كذلك فسوف أمنع الشفتين والعينين،من هذا الخطأ ومن العودة الى هيئتي المزيفة . أمنون ياسيدي ومولاي، على الرغم من استمراري متنكرة ،

في دورمن تهواها فدافعي هو أن أجنبك الوصول معها الى الخطر المدلهم ، فلو تحدثت بهذا الأسلوب ثانية، فلئن طالت حياتي ،لن أعود ثانية للاستماع اليك، للأبد.

أمنون:هل هذه أجابتك على سؤالي؟

تمار:نعم،لكن ما الذي يؤلمك طالما ان هذا مجرد تمثيل؟

أمنون : اذن لو ان هذا مجرد تمثيل اخبريني لماذا تجيبيني بهذه الطريقة ؟ ما هي المشكلة يا تمار في أن تقدمي لي بارقة من أمل بآداء فني حقيقي ؟ هل يمكن للمتعة الناجمة من هيئتك المزيفة،أن تعوضني عن معاناتي؟

تمار:كلا ،لكن طريقة تلفظ شفتيك،ونظرة عينيك،تزيد من مشكلتك بحيث يقنعوك انني السيدة التي تحبها،مما يجعلني أشاركك في تلك الأحاسيس المشوشة ، ففي الاستماع اليك يكمن الخطأ ، وذاك عندما تجيب شفتاي على ما تسمعه أذناي منك.لذا فالخير القليل الذي تأخذه من وراء هيئتي المزيفة من الخطر التمادي فيه فالمزيد منه محرم،دعنا نكون فيما نحن فيه،فللألم والسعادة، ياعزيزي أمنون من السهولة أن نتقمصها.فلندع من تحبها حقاً تحبك من قلبها،ان تمار لا ترغب في لعب دور السيدة التي لا تتحدث مثل تمار (تخرج)

أمنون: هل من أحد رأى تعاسة أعظم من تلك ؟ حتى المواساة من وراء الهيئة الزائفة تحولت الى جرح أعظم مما لو كانت حقيقية أملك معرفتها.هل من أحد سينصحني الآن؟(يدخل جونداب)

جونداب:أنا ،فالفضول الأعمى أخبرني اليوم بسقمك ومن أين جاء،ففي النهاية نفس الحظ الذي كشف الحقيقة لمن شاهدها يكون هو نفسه الذي كشفها لمن لعب دوراً فيها .

أمنون:اذن انك قد فهمت على أي شيء ترتكز عواطفي ؟
جونداب:هذا صحيح يا سيدي،فمامن متسول الا وكان مقامراً في أول الأمر.
أمنون:انني أطلب منك النصيحة.
جونداب:على الرغم انه لمن غريب الرأي أن التضليل يتطلب مكراً عظيماً ،وليس القوة ،لكن هذا ليس حقيقياً فيما يتعلق بالحب،حيث القوة نحتاجها بصورة أكبر من المكر.
أمنون:ان تمار أختي من أبي فقط.
جونداب:سأخبرك ما الذي سأفعله لو انها كانت أختي من أبي وأمي وأثارت غضبي
أمنون: لن تأتي تمار ثانية كما هو واضح.ما الذي يجب فعله لأكسب ثقتها؟
جونداب:استدعاء حيلة غير تقليدية لاجبار من تحب على العودة ...
أمنون:فلتحذر ،والدي قد دخل الغرفة.
جونداب:حسناً، فلنكف عن الحديث.
أمنون :لم يعد هناك المزيد،انني مصر على ما أريده طالما ان تعاستي تتطلب علاجاً استثنائياً لان معانتي استثنائية(يدخل داود)
داود : لم أتمكن من الرحيل يا أمنون ، فلقد تريثت قبل الاقدام على ذلك لان جمهرة من الناس قد حضروا وأوصوني ان أبلغك تحياتهم المسهبة.
أمنون:مولاي،اني أشكرك،لاهتمامك الكبير بي.
داود:حسناً،اذن فلترد تحياتهم ،طالما انني دون مشورتك أتيت لأراك.
أمنون:انني مدين لك للأبد وللرعية، فما علي الا الطاعة.
داود:اذن فلتكشف لنا عن سبب محنتك البائسة.
جونداب:مولاي،انني سوف أخبرك بحقيقة الأمر.

أمنون:(الى جونداب)أصمت،أيها الغبي . فالأطباء يميزون بين الاكتئاب والحزن، فالحزن مصدره التعرض لموقف غير سار، أما الاكتئاب هو شعور غريزي، لذا لا أستطيع أن أخبر بأي منهما أشعر.

داود:ما السبب في معانتك ؟وهل هناك مرض دون علاج؟

أمنون:لكن ما أنا فيه يكون علاجاً ناجعاً.

داود:وكيف سيكون ناجعاً؟

أمنون:أن أستمر في الشعور بما أشعر به.

داود:ان ما تريده سيجعلك تشعر بمزيد من المرض،ولن تجد علاجاً.

أمنون:اذن،فما الذي يمكنني أن أفعله؟

داود:ابحث عن تسال سعيدة.

جونداب:(جانباً)انها تسلية وحيدة تحدثت عنها بادئ ذي بدء،-يالها من سعادة بعيدة المنال.

أمنون:كفى هذا حسن،لكن كل شيء ينمو أصبح مضجراً، لاشيء بحسن منذ أن توقفت بداخلي شهوة الحياة ، كل شيء تحول الى الم عظيم ، طالما ان المزاج الطيب يكون تأكيداً لتغير المعيشة.

داود:انك تتحدث عنه كما لو أن ذلك مجاز، لكنني أريدك أن تتحدث واقعياً عن معيشتك.اليس مما يبعث على الأسى أن ينكر الانسان الحكيم على نفسه نعم الحياة؟

جونداب:بالطبع هذا صحيح.لقد أخبرته أن يأكل أي شيء،لكنه لم يكترث لذلك.

أمنون:لم أجد شيئاً يثير ذائقتي،فما من شيء يعينني على الحياة.لقد كرهت كل شيء

داود:اذن يوجد شيء واحد يجب أن تفعله من أجلي.

أمنون:طوع أمرك.
داود:ان ما أطلبه سيسرك ؟فذلك في صالحك،ويقربك مما تريد.
أمنون:أشك ان هناك منفعة في أختيار أي شيء طالما انني فقدت الشهية ،لكن اذ كان هناك شيء ما أعدته خادمات تمار مخصص لها ،اذن يا مولاي،فمؤونتها ربما بلطف تمحو عني الملل ، بل الأفضل ان تحضر بنفسها الطعام ، فالرجل المريض سوف يسعد أكثر ان وجد الرعاية يامولاي فليس الطعام وحده بقادر على ذلك.
جونداب : هذا صحيح ،لان السيدة بأناملها الملكية ، تدفع الفم على التجرع فيبدأ الانسان الميت في العلك.
داود:يا أمنون،سوف أتحدث لتمار لتحضر بنفسها هنا طعامك ، وفي نفس الوقت سوف أحضر الموسيقيين ليعزفوا لك ولننظر هل تتغير أحوالك.(يخرج)
أمنون:لعل السماء تطيل حياتك وها أنا في هذا المسكن أنتظر هذا المعروف،تعال الآن ياجوندب
جونداب:حتى الآن تسير الأمور نحو ماهو خير.
أمنون:كلا- بل قل نحو المرض،اني أنتوي الغدر،في يأسي هذا،كي أضيف اثماً على اثم،وناراً على نار،وألماً على ألم،وخطأً على خطأ،وجرجاً على جرح،وخطراً على خطر.(يخرج)(يدخل داود اثر جلبة الأبواق)
داود:لماذا هذا الدوي،هناك نبرة عسكرية،تعاود صياحها عبر الهواء،فصداها يجيب بخفوت؟(يدخل سليمان وأبسلون)
سليمان:فلتكافئنا على هذه الأخبار السارة .
داود:لماذا؟ فان السعادة ليست في الحسبان؟

أبسلون:ان الأخبار الآتية عن السفن تقول انها وصلت في أمان من أوفير.

(يدخل جواب و أختيوفيل)

جواب:هل سمعتم عن سبب ضجيج هذه الفرقة العسكرية؟

داود:أجل يا جواب.

أختيوفيل:الآن يدوي صوتها من جديد عبر الرياح.

(صوت ضجيج بينما يدخل سيمي وتيكا مصحوبين بإثيوبيين وجنود)

سيمي:(ينحني)أسمح لي ،يا مولاي أن أقبل يديك الملكية

داود:انهض من مكانك.مرحباً بك يا سيمي.

سيمي :ان الضرورة تحثني على الحضور هنا لأراك ، وأنا متضرع عند قدميك.فان الملك هيرام حاكم صور أرسلني بأسطول من المراكب الحربية ، المحملة بكمية كبيرة من عنصرين : ففيها تنويعة غنية بالذهب أما الفضة فهي خشب الأرز، فتلك المواد النقية،لأجل بناء المعبد،فانك قد احتفظت بها لتستقر في المركب العتيق.لكن من بين كل هذه المغانم ، لقد أحضرت اثيوبية فاتنة ذاع سيطها لدى الناطقين باللهجات الأجنبية، حيث توجد بها روح تنبئ بما هو طيب أو سيء.

داود : يا سيمي انك جلبت الي نصيباً متساوياً من السعادة والتعاسة : السعادة، لمرافقتك لي باهتمام وهذا يسعدني ، أما الألم ، بسبب جهلك فلقد نما بداخلك اعتقاد ان في قصري المنيف أخفي عرافين .ان الله يخاطب القلوب التي قهرها الظلم.لذلك فلتبعد هذه العرافة في التو عن قصري، وبعد ذلك دع هذه المواد تأتي الي في حراسة.لم يحن الوقت لنبدأ بناء المعبد،طالما انني لست جديراً ببناء بيت الله.على أي حال من سيخلفني سوف يبنيه،ولذلك يا أبنائي

فلتحذروا وتعلموا ان تكونوا في خدمة الله العلي القدير،فانه لا يجوز لي أن أقوم ببناء معبده لان يدي تكونان ملطختين بدماء الوثنيين .(يخرج)

تياكا : على الرغم من انني أريد اجابة الملك، قسماً بالسماء انني لا أستطيع القيام بذلك،فان هناك روحاً في صدره أنبل من التي في صدري،ففي رؤيته تزداد صمماً ،وتنتقم مني، فتحطم قلبي الى قطع.واحسرتاه على نفسي ، انني أعيش في حطام من الجنون!واحسرتاه على نفسي اني أموت من الجنون!

أبسلون:أي وحشة باردة شكلت هذه المرأة الاثيوبية؟

سليمان:ما خطبها؟

أختيوفيل:لقد مزقت شعرها،وفتت ملابسها الى خرق.

سيمي:تياكا...

تياكا:فلنكف عن تدنيس المقدسات!اني أراك فأرتجف.

جواب:فلتحذري...

تياكا:أيها القاتل الخسيس..أغرب عن وجهي.يجب أن أبتعد عنك-انك تلقي برمحك في تهور . انك تجمع الصخور لتلقيها ، وتنشر الذعر ، فلقد أصبحت وريثاً لموتك-فموتك تعديل لوصيتك الأخيرة.

أختيوفيل:ان جنوناً غريباً،في كلماتك.والآن فلتستمعي...

تياكا:انني لن أستمع لنصيحتك ياأختيوفيل.هذا يكفى!فنصيحتك ستقودني الى يأس ثقيل،لا يليق بوقارك.

سليمان:فلتتحكمي بنفسك.

تياكا:يا سليمان،فحظك سوف أنبئ به لكن شفتي قد ختمتا فالعالم لايعلم،اذ كان مصيرك حسناً أو سيئاً.

أبسلون:انها تهرف بما لا تعرف!انظري هنا،أيتها العرافة الاثيوبية...
تياكا:ان طموحك أتنبأ به،حيث سيقودك الى الأعالي بمساندة من تاجك!
واحسرتاه على نفسي فسوف أحيا محطمة من الجنون!واحسرتاه اني سأموت وقد حطمني الجنون!
سليمان:فلتعتنوا بها خشية ان تقودها نوباتها للمزيد من الجنون.
سيمي:سوف أتبع خطواتها ،لكنني أشك في تكهناتها التي لا أفهمها.(يخرج)
سليمان:يالكلماتها الهاذية الغريبة!
أبسلون:على الرغم من اني أخذت كلماتها موضع اهتمام لكنها لم ترق لي بما حملته من أنباء.
سليمان:وماذا قالت لك ؟
أبسلون:ان الجمال،خطاب أرسلته السماء،ليخاطب البشر وأيضاً كل شيء وجداني بصورة عامة.فالجمال الذي بداخلي،كما يتفق الجميع على ذلك-يجعلني لا أحتاج أن أعرفه من خلال مرآتي- فالقصاصات من رأسي في كل عام،عندما تسقط بعيداً تشكل خيراً وفيراً.ان سيدات من أورشاليم يشترينها مني ،ليتبرجن بها، وانني لأتركها لكي يعشن منها فهي شيء بديع .وهكذا فانني محبوب من الناس، فلقد أستنتجت من ذلك اني سأنال الاحترام من الجميع فالناس كلهم سينادون بي ملكاً عليهم ، وذلك عندما تقسم المملكة بين أبناء داود . وبذلك أستنتج ان شعري الذي يكون هبة خلقية جميلة ، سوف يعيش بين أعالي القمم ، حيث أصل الى مكان سام،ويتوجني شعري.
سليمان:كيف تسنى لك ان تقلب الأمر ليناسب تصورك!على أي حال هل تعتقد ان هذا الجمال المخنث سوف يولد مزيداً من الحب أكثر من الكراهية في

كل قلب؟

أبسلون:ولم لا؟وذلك عندما يقوم الجمال بتدعيم الشجاعة،التي أملكها؟

سليمان:ان من بين أبناء داود من له أولوية في العرش أكثر منك.

أبسلون : هل أنت غائب عن الوعي،لكي تقول ذلك،فان الصندوق المزدوج لحفظ الجريمة : نجد به برشيفا ممثلة عن الزنا وأيرايا ممثلة عن القتل .

سليمان:يا أبسلون انك قد لطخت سمعة أبيك، و بالرغم من استطاعتي أن أوبخك على غطرسة أفعالك الشريرة بكلتا يدي ، فلتقيدهما السماء حتى يقوم الله بالرد على وقاحتك ضد أبيك،فالأمر في يد السماء.(يخرج)

جواب:ان كلماته في منتهى الحكمة.

أختيوفل:دائما ما يكون الخوف منتهى الحكمة.

جواب:متى وجد الزمن وجدت الحكمة ،فهي دائماً في منتهى الشجاعة.

أبسلون:ما كل هذا؟

أختيوفيل:يا جواب.انه قد أخذ سليمان جانباً.

أبسلون:انك تعارضني طيلة حياتي!

جواب:ان لدي دائماً سبباً لدفاعي.يامولاي.

أبسلون:يا جواب،ان كرم والدي في القصر جعلك متغطرساً.فسوف يكون لديك دافع لكي تتذكرني،عندما أرتقي لهذه المكانة حيث مواهبي تؤهلني من أجل ذلك.

جواب : انني سوف أذهب للقيام بنفس الشيء اذن ، وربما حينئذ سيكون لدي فرص،للقيام بذلك أيضاً.(يخرج)

أبسلون:انه يهددني!

أختيوفيل:فلتصمت،يا مولاي،ولتحذر،فلم يحن الوقت المناسب لتقول بصوت عال ما نسعى لتدبيره سوياً،فمن المهم أن نجد حليفاً،

أبسلون:يا أختيوفيل،سوف أتبع نصائحك في كل شيء.

أختيوفيل : ان ذلك سوف يذهب بك لما تتوق اليه أفكارك . (تبدأ الآلات في العزف)

أبسلون:اني أضع ثقتي هناك وفي نفسي.وبعد ذلك في...كليهما.لكن ماهذا الصوت؟

أختيوفيل:انها تمار وقد غادرت غرفتها،مع صحبة حسنة،متوجمة الى غرفة أمنون.

أبسلون : انها تود أن تعيده الى وعيه بشيء من الموسيقى ، دعنا نغادر المكان، يا أختيوفيل ،فانني لا أرغب في الحديث عن أي شيء آخر الا تدابيرنا المشتركة.(يخرجان)

(يدخل الموسيقيون وسيدات معهن صحون ومناشف ثم تدخل تمار)

الموسيقيون : أواه يا أحزان أمنون ، فالغرام هو السبب،
فالحب فقط من يجرؤ على مهاجمة قلب مثل،
قلبه، لكن أواه،ان من العبث الاعتقاد بان
الحب، سيذبحه ، فمن يقدر على الصمت
لا يقدر على الحب.

(يدخل أمنون وجواب)

جونداب:ان تمار دخلت غرفتك.

أمنون:يالشجاعة أفكاري عندما لا أراها ،وياجبنها عندما أراها!انني أرتجف بالكلية.

تمار:لا تشكرني يا أمنون،من أجل هذه الزيارة،فلقد أتيت اليوم لأخدمك فان أبي أمرني بذلك.

أمنون:أجل ،اني أشكرك لان طاعتك جلبت لي السعادة.(جانباً)أكاد أن أموت.

تمار:لقد أحضرت لك الموسيقى،والمقبلات لكي يمر الوقت بسعادة،ويعيدان حماس حاستيك.

أمنون:ان الكثير من الجروح الشديدة التأثير باغتتني.

تمار:أي منها ؟

أمنون:النظر.لقد جاءت الموسيقى من أجل الأذن،والطعام من أجل التذوق،وانك قد نسيت....(جانبا)أواه أكاد أموت!...انك قد أحضرت جمالك للعين . فانني لا أتوقع انك لا تعلمين بحقيقة الأمور،الا اذا كنت تعتقدين انني أعمى .

تمار :لو ان وهمك السابق مازال باقياً، فلتنبذه أمامي من الآن،فلقد انتويت،اليوم، أن أخفف من الامك العميقة،وليس فقط ما يختلج في خيالك.

أمنون:اذن سوف أتناول الطعام . وليغن المغنون-لكن ليس هنا . فالأنغام العذبة، ستكون أحلى في مكان آخر،فأصواتهم ستكون سيئة عن قرب.ولذا فلابد لهم أن يغنوا من مكان بعيد.

جونداب:بامكانكم الغناء من بعيد(يخرج الموسيقيون)

أمنون:يا جونداب.اذهب هناك.

جونداب:(جانباً)أفهم ما تقصده:فسأغلق الباب وسأجعلهم جميعاً يغنون من وراءه، كما قلت لي،اليس كذلك؟(يخرج)

أمنون:أجل.

الموسيقيون:(من وراء الخشبة)من يقدر على الصمت لا يقدر على الحب.

أمنون : ولذا يا تمار الفاتنة ، لاتتعجبي من تهوري، لو انني كسرت سنن الاحتشام

والاحترام.فهذه اليد البيضاء المحبوبة،بدلاً من أن تلعب دور زهرة الزنبق ليزداد السم،دعيها تتحول ترياقاً لسمومي.

تمار:دع يدي لكي أذهب،يا أمنون،فان شكواك الآن ماهي الا وهم كبير.

أمنون:ان كان الأمر كذلك،فلقد وضعتِ كل شيءفي نصابه لكن بعد فوات الآوان فلقد أنفجرت الشهوة من قضبان محبسها.وكسرت قيودها والسبب...

(يتلفظ ويغني، مع الموسيقيين) من يقدر على الصمت لا يقدر على الحب. اني اذوب عشقاً فيك يا تمار فما من نهاية عظيمة أستطيع احرازها، أقوى من أن أموت في سبيلك:فلقد قتلتني الآمال بسبب ذلك.

تمار:(جانباً)لكن من يستطيع تصور هذا ؟والآن يا أمنون فلتنظر...

أمنون:انا لا أرى شيئاً الآن.

تمار:انني أختك.

أمنون:يكفي فهذه حقيقة أعرفها،لكن كما يقول المثل السائر:ان الدم ليغلي بدون نار؟

تمار:ان شريعتنا تجيز زواج الأخ بالأخت.فلتذهب وأطلب من أبي ان تتزوجني.

أمنون:ان الوقت متأخر ،للرد على هذا الطلب.

تمار:فلتنصت الي من بعيد.(يدخل الموسيقيون)

أمنون:ان تمار قد أمرتكم بالذهاب الى الخارج لتغنوا،

تمار:أنا ؟

الموسيقيون:أجل،واننا للأمر لمطيعين.(يخرجون-من وراء الخشبة يذهب الموسيقيون للغناء-بينما يتحدث الممثلون)

أمنون:ليس بمقدوري مقاومة فتنتك.يا جونداب اغلق الباب حالاً.

تمار:ياللمخاطرة!
أمنون: لست خائفاً!
تمار:أواه يا والدي!أواه يا مولاي!آه يا أبسلون.
أمنون:أيمكن لبكائك،ان يفيد،أمام هذه الأنغام العذبة؟(الموسيقيون يستمرون في الغناء)
تمار:اذن،انني سوف أرسل صرخاتي الى السماء.
أمنون:ان استجابة السماء تأتي متأخرة.
تمار: (تستل خنجرها) اذن فهذا الخنجر سوف يجيبك ، بصورة مميتة ، في حال استمرارك في التقدم نحوي.فلدي الكثير من الشجاعة والاقدام!
أمنون:انك استللته بالفعل ، وجرحتني.لكن حتى لو كان ذلك نذير سوء ، فما من شيء،سيجعلني أخاف.طالما انني عازم على أقتناصك.فسوف أثابر ولو لمرة، من أجل عشقي،حتى يصبح حقيقة مؤكدة.
(كل من أمنون والموسيقيين يسترسلون في التحدث والغناء)
من يصبر على الصمت لا يستطيع الصبر على الحب.

الفصل الثاني

(يدخل أمنون وتمار)

أمنون : اغربي عن وجهي اذهبي بسُمك، الذي صببته في الكأس الذهبية،فجمالك الكريه ما هو الا وحش بذيء ، انك تلقين بنظراتك ،كالحيوان المليء بالحقد، علي، ان عينيك وحشان شريران ، ونظراتك قاتلة ، تقيد شبابي ، بقيد أبدي. فلا تنظري الي . كيف انتابتني هذه الرغبة الجامحة نحوك؟يا ثمرة سادوم العفنة، ياجلد ناعم، لكنه فحم أسود في جوهره،فبشاعتك عقاب لحياتي،فلتتركي المكان حالاً،ارحلي فوراً!ان نفوري منك يفوق أي عشق شعرت به نحوك. هيا فلتأتوا وألقوها بعيداً عن هذا المكان!

تمار: والآن ان ما كدسته فوقي من اساءة وجرح ، أعظم من عشقك الناري الذي كان.فلتذهب وكرم فتاة خادمة بالغنائم التي أخذتها عنوة مني،ثم كدس غضبك فوق رأسي.

أمنون:لو انني ولدت أصم وأعمى،فما كنت لأسمعك أو أراك.

أمنون:أيتها المرأة انك لم تبرحي المكان بعد!

تمار: والى أين يمكنني الذهاب أيها العاق، بعد أن فقدت شرفي ؟ فمن سيرضى أن أن يأخذني وأنا امرأة يجللها العار ، كالتاجر الذي تلفت بضاعته ؟فليكن لديك مساحة من اهتمام بأختك ،يامن لم ترع أي شيء نحو نفسك،فلا تضف اهانة ، لما سبق من جروح ، خشية أن تتحطم في سلسلة متصلة الحلقات من الآثام، التي تزداد . ففي مقامرتك على شرفي ، قد سرقت بتظاهرك المزيف جواهر،ثم ذهبت توسلاتي لاستعادتها هباء. والآن فلتأخذ حياتي، فلقد فقدت كل شيء متبق لا تذهب سريعاً ، ان خسارتي هائلة ، فمهماً يكن الخاسر مملاً فان المقامر النبيل لا ينهض بينما هناك شيء ما يزال على المائدة . فالرهان المتبقي لي يكون على حياتي ان الحياة بلا شرف فضيحة،وتلك المعاملة خاسرة . لقد أنهى الخائن اللعبة،وموتي سيكون أتعاباً تدفع للفائز.

أمنون:مازلت شكسة،دون نار،تعذبينني بصقيعك.أخرجي أيتها الوحش أخرجي فانك ثعبان مميت!

تمار : ان الانتظار في اللعبة ،يجعل الخاسر يعاني من أي اهانة،ولذلك فلتستمر، في ظلمك، ودعني العب دوري حتى تتمكن من أخذ القليل الذي تبقى لي. والآن فلترفع يدك وتضربني حتى الموت ، وبعدئذ أيها الوغد فلتنته مني كلية.

أمنون:لم أسمع من قبل عن مثل هذا الألم!مرحى!أما من أحد هناك بالخارج ؟فمثل هذا الجنون لا مثيل له.(يدخل ايلزار وجونداب)

ايلزار:مولاي...

أمنون:والآن فلتلقوا، بهذه الأفعى المميتة ، فهي كالوباء. اخرجوها من هنا.وأغلقوا الباب وراءها!

ايلزار:فلتأخذوا هذه الفتاة من هنا.وأغلقوا الباب وراءها.
جونداب:انها كانت خطاباً فقام بتمزيقه ليفتحه،وعندما انتهى من قراءته القاه بعيداً.
أمنون:القوها الى الشارع!
تمار :ان هذا ماترمي اليه، فقد ساعدتني على النحو الصحيح ، فبسبب الجريمة التي أرتكبت هنا بعيداً عن العيون،فانني القى كالطفل الذي يبكي في الشارع،فذلك سيجلب العار لي!
أمنون:انني سأنصرف،حتى لا أزيد من ازعاجك.(يخرج)
جونداب:ياله من عمل غريب ،يا ايلزار :فياللكراهية المفرطة بعد حب قوي!
تمار:عما قريب،أيها النذل،ستحيا لترى انتقام تمار.(تخرج ثم يدخل جونداب)
أبسلون: ياللمتآمر البربري! فان لم تكن أخي الذي يسكن،في هذا القصر لأفقدتك طموحك الوقح،وأفقدتك حياتك،في هذه اللحظة الآن!
أدوني:لو أن الدم الذي في عروقك لم يكن أبي قد كرمك به،لجففته بقدمي هنا.
أبسلون : انت وقح ومجنون ، تريد أن تحكم اليس كذلك ؟ فعندما يموت أمنون بسبب أسقامه،فانك تتوق لامتطاء العرش الملكي،محاطاً بالعشرات من عشيرتك هل أنت مدرك،انني أخوك الأكبر ؟ فكيف تسنى لك أن تتصور ان بامكانك منافسة أبسلون،الذي تحت قدميه يتكدس الحظ من شجاعة وجمال وثروة؟
أدوني:لو أن عرش إسرائيل،يجب أن يذهب لمن هو لين،وأناني ورقيق من بين الرجال(بالرغم ان طبيعتي غير استثنائية)فان المملكة ستحني رقبتها ، تحت نيرك،فكل عشيرة ، سوف تسحر وتمشي خلف خصلات شعرك الساحرة ، فستتحول من المآثر العسكرية الى التسلية،فسوف ترسل العشر من ضريبتك للمساحيق والأوشحة:فمجلسك الملكي سيصبح عصبة من النساء،وقصر أبيك

المسكين بهو للنساء ،وتاجك خصلات شعرك ، أما أسلحتك ستتحول الى كتان هولندي ، وأقمشة مطرزة ، بينما ترسك سيصبح منظره كأبزيم زجاجي لصورة حبك لذاتك.فان السيف الذي أبجله،سيكون مقابله لديك المروحة. لقد أعطتك الطبيعة هبات لتسحر بها اسرائيل ، حتى كدست السماء الحظ فوق رأسك،لتبيع خصلات شعرك للنساء،اللاتي يجعلن من جمالك حصادهن فسوف تتظاهر انك فقط من تخفف الأحمال ، وانك من توزع الكنوز، عبر متاجر النساء،وتستلم مئتي شيكل مقابل خصلة.فيجب أن تكون ملك مايو وتترك تاج اسرائيل،خشية أن يُرض رأسك الأنيق.

أبسلون:أيها الوغد ،فلتغلق فمك الوقح! فلتزل عن نفسك حسدك، فالرجل الحكيم هو من قال ان الجمال يسكن في الحكم،فان النبالة عادة تكون الروح التي تحيا بداخلنا.فالجمال جمال الأفعال.لقد اعتاد أبي على قتال الأعداء،وأعتدت أنا الا أتسكع في القصر،والا أنخرط فيما هو تافه من خلاعة،فلا يوجد ثمن يمكنه أن يجعل هذه الشجاعة تغيب عن أفعالي ، فسيفي يلمع دون ختان من الدم . ان الحروب التي تستثني الكهنوت، في حالتي هذه تبرهن على مدى اتساق الجمال مع الشجاعة. هل ينبغي أن أدعم مناقشتي بحجة ؟ فلأدع هذا السيف يبرهن على مجدي، ضد أي شخص مثلك يدعوني بالخائن،لانني وسيم.

أدوني : انك ترتدي سيفك كزينة تزينك .ان منقذك حبك لنفسك فلا تستله ، فمنظره سيجعلك تصاب بدوار.

أبسلون:لو أن الملك لم يكن قادماً...

أدوني:لم يكن قادماً...ماذا كنت ستفعل اذن؟

(يدخل داود مع سليمان)

داود:ان أمك برشيفا مشفقة عليك، يا عزيزي سليمان : كونك تكبر كرجل صنديد، ولو أن الله يحبك كما يؤكد على ذلك اسمك ، فأنا أثق انه عند ارتقائك العرش الملكي،فسوف يجعل من حفل تتويجك أمراً عظيماً يظل صداه على مدى القرون القادمة.
سليمان:يا مولاي العظيم ،لو تم هذا الحفل ، سوف يكون صورته ومظهره انعكاساً لك.
داود:أيها الأمراء الملكيون....
أبسلون:مولاي العظيم!
داود:ماذا تحمل لنا الأنباء؟
أدوني: في سلام،ينبئ الزمن عن المستجدات. فالشباب في ملابس مبهرجة يحيون سعداء،فحقائق العصر محررة من الوهم.
أبسلون : ان الصيد ليحمينا من العبث ، ومن ثم يدعونا لعزلة نحتاجها ، ماهذا الصراخ؟
تمار : أواه يا ملك اسرائيل العظيم ، المنحدر من يعقوب العجوز الذي أعطى جودا قصاصاً لجروحها -لو أن الدموع و التنهدات وصوتي المتهدج وثياب حدادي، وحالتي المنبوذة ، ينبغي لها تحريكك لتشفق على حالي ولم تكن قادرة على ذلك ،فلانني ابنتك ينبغي تحريضك فلقد تلطخ دمك، فخلال هاتين العينين تتدفق روحي،فهذه التنهدات تجرفني بعيداً عن ثلج أنتقامي البريء .ان رأسي مزين بالرماد،أما الحب ماهو الا أوراق من نار الشهوة،نتج عنه هذا الرماد الذي ينبغي للريح أن تذروه بعيداً.فمثل هذا الرماد لا يمحو العار من الشرف، فالدم الأخواني فقط القادر على ذلك،ان المرض المعدي للأمير أمنون النذل

قد سمم شرفي، وباغتني بقوة.لقد أمرتني باعداد بعض المشهيات لتحفيزه على تقبل الطعام.فكان السم أمضى في ذلك .لقد أعددت له طبقاً شهياً،وما نفع هذا الطبق ،طالما ان المتذوق فاسد ؟ففي روحه كانت الشهوة جائعة حتي حرضته بسبب حظي السيء على تلطيخي . لقد أمسك بالفرصة ونحى جانباً توسلاتي كابنة ملكية ، ولم يلق اعتباراً للمركز والقانون والرب ، فصرف الخدم، وخلف الأبواب المغلقة ، سار في طريقه بقوة الى معبدي القدير وشرفي المقدس. فأغتصبني ، ومقتني . لكن لم يفاجئني ذلك.فقبل كل شيء ، ان الرغبة وحب الامتلاك عدوان لدودان.فلقد وجد المعتدي علي السعادة والمسبة ،حيث القى بي خارج القصر مهانة محطمة .فيالها من تصورات خادعة عن هذا المخلوق !ففي أحزاني زحفت مجللة بالعار في شوارع مدينتكم . فالشمس تشرق من خلف السحب ، فينتابها الشفقة ، وهي تسحب أشعتها وكأنها لم تر هذا الحدث البشع والمريع.فكل هذه المطالب العادلة تتطلب عدالة لا تقهر!لعلك سوف تقول ان أمنون من دمك،لكن جريمته لوثته،فالدم يجب أن يبقى نقياً،لتحتفظ بشرفك دون فساد،فأبناؤك ، وورثتك،مثلك طاهرون وشجعان ، فلا تدع العرش يرثه، من جلل بالعار أخته، وسخر من مجدك.فليهن خدمه بدلاً من ذلك.فلتر انك من دم ابراهيم الكريم، الذي بإيمان راسخ،رفع سكينه على ولده البريء :لقد كان لديه ولد واحد غيرمذنب،بينما أنت لديك العديد.وان ولده لم يكن مذنباً كأمنون فكما خدم ابراهيم الله فانك ستخدم الله العلي القدير.أواه أيها الملك،فلتنتصر على نفسك،ونح مشاعرك حتى لاتتأثر العدالة بها،ففي هذا مزيد من المجد،يفوق تمزيق أسد الى قطع . يا أخوتي. فلتشاركوا ، في توسلاتي لتتحقق العدالة.أيها الوسيم أبسلون،ان أبي هو أبوك،وأمي قد حملت بكلينا.أما اخوتي الباقون من أبي فقط

فأنتم لستم ملزمين باصلاح شرفي وعاري-ليس بالكلية بل بالنصف فقط. أما أنت يا من تكون أخي بالكلية يجب أن يتم أرضاؤك تماماً ، والا ستعيش في عار أبدي بداية من اليوم . يا أبي ويا أخوتي ، ويا أيها الإسرائيليون. ويا أيتها الأبواب والشوارع ويا أيها القمر والشمس ويا أيتها الحيوانات والأسماك والطيور والمخلوقات البرية من أي عنصر خلقتم،انني أتوسل منكم ان تحكموا بالعدل في أمر من اغتصب أخته،والقانون.

داود:انهضي من الأرض ياتمار المسكينة.هل الأمير أمنون حاضر هنا.يا الهي الكريم هل هذا هو المقصد من الأبناء ؟ ان الأسى المؤلم يتركني غير قادر على الحديث فهذه الدموع ستكون كلماتي التي تخبر بمكنون قلبي.فانني كملك فالعدالة تناديني، وكأب لكم فالحب يناديني . فأنا مجبر على العدالة ومندفع نحو الإبوة . فأي منهما ستنتصر على الأخرى ؟

أبسلون : أختاه...لم تكوني قبل الآن على هذا الحال أبداً ! فانك لن تستطيعي أن تجدي في الأنتقام ملجأ،فلتجففي دموعك.ان أمنون أخوك.وطالما أن نفس الدم يربط بينكما،فما يصمك بالعار،يوصمه بالعار. دعي الاهانة وعارك يظلان هنا وراء الأبواب المغلقة . وان هناك أملاكي في افريم حيث مزارعي في بلهزور ففيها يمكنك الاستجمام ، فسوف يخفف عنك ذلك الحزن الذي بداخلك. فهناك سوف تظلين معي ، ان القصر ليس مكاناً للمرأة التي فقدت شرفها. دعينا نذهب هناك ولنر هل المرهم العطري للزمن الشافي الحكيم الذي يساعد على النسيان بقادر على تضميد أحزانك .

تمار : انك على صواب ، فطالما ان المنفي من المجتمع يعيش بين الحيوانات ، بل بين الشريف من الحيوانات ،فأنا أعرف انني لن أضيع هناك.(تخرج)

أبسلون:(جانباً)أيها الأمير الفاجر الزاني،ان أبسلون سوف يجيبك-ويخلصك من الحياة والتاج،وسأرى دينك قد استرده الشرف.(يخرج)
أدوني:(جانباً)لا توجد كلمات تعبر عما ينذر من أحداث، فلا يوجد ما يدعو لان ننصحهم أو نواسيهم.ففي تعاسة وحزن سوف أنسحب.(يخرج)
سليمان :(جانباً)ان الأميرة درة التاج أختي وأنا أخوها الأمير.انني أشعر بالاهانة التي تعاني هي منها.وأخاف من الخطر الذي يحدق بحياة أمنون .فأفعاله تحرض على الفظائع،ان الملك حكيم وحصيف ، لكن في النهاية من الأفضل أن ندع الزمن يكشف عن أعاجيبه.(يخرج)(يدخل أمنون وداود باكياً)
أمنون:(جانباً)مولاي الملك،قام باستدعائي . لكن كيف لي أن أظهر أمامه؟وهل أجرؤ على النظر الى وجهه دون خوف أو شعور بالخجل؟انني أرتعد أمام خصلات شعره الثلجية البيضاء،فانها رماد ميت من آثام الغرام احترقت من النار،يالحماس الآثم عندما يهم بالفعل،وياله من جبان عندما يتم ماينتويه .
داود:الأمير....
أمنون:(من على مسافة)انني عند قدميك.
داود:(جانباً)ان العدالة هنا ليست قوية مثل الحب.انني أب، لكنني ملك في نفس الوقت.انه ولدي،وأيضاً مذنب.فعيناه تتطلبان الرحمة مني،أما الأميرة فتطلب القصاص.سوف أسجنه بسبب جريمته،لكن كلا فمن وجهه الشاحب يبدو انه استيقظ خائفاً من الفراش . هذا ما تخبرني به وجنتاه . لكن مالذي أصاب شجاعتي؟ما الذي سيقولونه في اسرائيل لابتعادي الغبي عن الطريق القويم ؟ فلتنتصر العدالة ولندع الأمير المذنب يموت.(بصوت عال)أمنون...
أمنون:أبي الحبيب....

داود:(جانباً)انه يدعوني بأبي الحبيب.لقد نفذ ذلك الى قلبي.(يظهر أبسلون خلف الستار)انه يطلب الصفح.لكن فليمت.

أمنون:أبي الرحيم،هذا أفضل.

داود:(جانباً)فلأنظرن اليه،لقد تحولت الى شمعة ذابت بفعل الشمس.فالقتل وحب النساء قد جعلاني ملكاً، يا أيها الرب الكريم في الأعالي ، اغفر لي طالما ان هناك اثماً في القلب . فرحمة الله تنتصر على العدالة ، وانني صورة الله. فان يدي اليسرى يبطش بها،أما يدي اليمنى يعفو بها . لكن اليسرى سبب الآثام. (بصوت عال) فلتعتن بنفسك أيها الأمير ، واحترم امتيازتك.(جانباً) آه يا ولدي الأعز على قلبي!(يخرج)

أمنون:يالأفعال الحب القوية فهي فقط من صنع الله،فاليوم داود المنتصر على الجميع انتصر على نفسه!بمحبة قام بتحذيري قائلاً(فلتعتن بنفسك)انه تأديب حكيم، بمعاقبة صامتة . لقد كان قلقاً ،من أن يذهب ويتركني مثقلاً بالهواجس ، لقد افترض انني فهمت مقصده . فسأقابل حبه العظيم معي بألا أغضبه من اليوم (يخرج)

أبسلون:لم يبد أقل سبب يدل على استيائه!لم تصدر منه نظرة استنكار واحدة!ان تمار ابنته كما أن أمنون ابنه،لكن فلندع-ذلك يمر- فلقد تأهبت لاتخاذ الثأر المناسب. فان الحنان قد أعمى أبي،ولم يعد يستطيع أن يرى العاقبة. فموت أمنون هو ما سوف يرضي العدالة الملكية وطموحاتي ،فأي انسان لايمكنه أن يحكم شهواته ينبغي له الا يحكم المملكة .ان مطلبي في الحكم أبنيه كاملة، على ما قام به من جرائم ، وعلى توافر حظي السعيد،فبالرغم انني الوريث الثاني للعرش فجريمة أمنون تجعلني الأول . سوف أتحدث لأبي كي أستحثه

أن يستيقظ من الأحلام،فالعاطفة مسلية،لقد اعتادت أن تسحره. هاهي غرفته والآن ما هذا(تاج موضوع في طبق على المائدة) ان هذا التاج-على المائدة دائماً ما يحيط بجبين أبي الملكي في وقار هادئ.على هذه المائدةالطبق الملكي وقد وضع به،كل ما أشتهيه، وأيم الحق انه يناديني .لو ان الحكم مثل فواتح الشهية يستدعي الطموح ، فعلى الانسان الا يتخلى عن التذوق . يالها من دائرةتحتوي على كل ما أريد من سعادة،ان أمنون يجب الايستمتع به فلقد صنع من ذهب،انه من اغتصب أختي،فهو فقط يستحق أن يُقيد بالأصفاد (يُمسك بالتاج ويرفعه) اني أريد أن يكون رأسي مميزاً بهذا التاج، لكن الشرف الذي ربما ترفضه (يحدث التاج)بالرغم من انه يزيد من مجدك، هو أن خصلاتي الذهبية ستجعل منك ظلاً . (يضع التاج على رأسه) هذا رائع !انك مأخوذ بي كما لو كنت مولوداً من أجلك ، وان ذلك ليس خطأً، كوني ولدت من دم ملكي،وانك ولدت من أجلي،أولست جديراً بك ؟نعم هذا شيء أُكيد .انني أقيم على حراستك،هل هناك في أورشليم من يمنعني عنك، فان حدث ذلك سأقتله(داود يظهر من خلف الخشبة)ان ابي سوف ينتقم لي وبعدئذ أقتل أبي...

داود:تقتل من ؟

أبسلون:(يركع)سيدي الكريم!أقصد من لا يدين بالولاء لجلالتك يجب أن يُقتل.

داود:(يدخل)من غير المناسب أن تركع عند قدمي بينما هذا التاج على رأسك.

أبسلون:لقد كنت أفكر في خلافتي لك،لاحقاً،بعد ما أصاب ولي العهد من سقم.

داود:انك تفترض مرور الأحداث سريعاً،لكنك لن تكون من من سيرثون التاج،فما يمكن لي قوله ان هناك شخصاً ما خلق موهوباً،وهو أجل منك سيرثه،والآن

اذن ،هل تريد قتلي؟
أبسلون:أنا؟
داود:اليس هذا ما قلته منذ قليل؟
أبسلون:لو انك سمعت ما قلته على وجه الدقة،سوف تكافئني على حبي.لقد قلت ان الأمور لو استدعتني لكي أحكم،سأبحث عن شخص ما ذاع صيته ومن أجل خيانته ،لإنه ظالم ،سيقتل أبي.
داود:ومن تقصد بهذا التوصيف؟
أبسلون:اني أؤمن بان من اغتصب أختي سيقتل أباه أيضاً.
داود:طالما ان أمك هي تمار ، فأنت شديد الغضب من أمنون . لكن فلتحذر فأي شخص يكون عدواً له فلا مجال أن يكون صديقي.
أبسلون : لا يوجد سبب حقيقي يجعلك تغضب مني . انتي فقط أجدك حاداً معي
داود:سيكون الأمر دائماً هكذا،طالما انك حاد معه.
أبسلون : ما من أحد في إسرائيل يحبه أكثر مني . لكن بادئ ذي بدء دعني أقول يامولاي العظيم،انتي أرغب في دعوته مع أخوي الآخرين حتى نتشرف جميعاً بحضورك الى بلهزور من أجل الاحتفال بقص أصواف الأغنام ، فسوف يبدأ في أقرب وقت،واني أرجو أن تحضر .فبعيداً عن الحديث الغبي عن الغضب ، والأنتقام ، فانا أتعجل في اعداد مآدب الاحتفال من أجل ضيوفي الكرام . ان حضورك ، يا مولاي سوف يشرف عيدنا ،ويُبعدك عن الأحزان التي ملأت الأحداث الماضية.فكل أماني الآن تنصب في رغبتي لاستعادة حبك.
داود: اذن فستصبح كطائر العنقاء لو أنك سامحت الأمير .فلتنس هذه الأحداث، فسوف تكون هابيل وليس النذل قابيل.

أبسلون:لانك من ربيتني فاني أقسم بالله الآن،لو أن أي أرض تحت هذه الشمس قامت بالقتال ضدي،ولو انني تمردت ضدك،فلأعلق من شعري في مكان ما بين الأرض والسماء،ولأترك هناك حتى أموت.
داود:لو أنك مخلص لذلك يا عزيزي أبسلون،فسوف أسامحك على طيشك،والآن فلأحيطنك بذراعي ليتوجاك،فهما أفضل من أي تاج .
أبسلون:لو انك طبعت بقدميك شفتي، وأضفت معروفاً جديداً ، واهتممت بان، تجيء وتشرفنا بحضورك،في عيد قص أصواف الأغنام ،اذن فالسلام سيعم المكان ويخفف من أفكارك.
داود:كلا يا بني،انني سوف أثقل عليك.فلتنعم بما لديك من أملاك،فينبغي لي أن أرعى شؤون الدولة وخاصة في عمري المتقدم هذا.
أبسلون:اذن طالما انني لا أستطيع أن أقنعك بان تمنحني هذه المكرمة،فلتعط اذناً لكي أدعو أدوني وسليمان ، فربما يأتيان مع أمنون حتى يعرفوا جميعاً مدى حبي لهم.
داود:أمنون ؟اني لا أخاف من شيء.
أبسلون:لو انه مكتئب،فأحزانه سوف تتبدد عند المزارع ،والقرى والنهر.
داود:لماذا خوفي؟ فهل هناك شيء جديد سينفجر ويكدس أحزاناً على كاهلي.
أبسلون:اني لفي عجب من ان ثقتك في اخلاصي لك ضعيفة.
داود انني أتبع حدسي في ذلك : فعندما يتشوش السلام يرتدي شيئاً من الملابس التنكرية،فيأتي كأسوأ عدو.
أبسلون:ان السعادة والوليمة الفاخرة التي أعددتها من أجله تدعوان للثقة بي . فإذ لم يحضر فسوف أشعر بألم كبير.

داود:ان الحذر الشديد لا ضرر منه.
أبسلون : فلتكن الشمس مراقبي،لتراني معلقاً على شجرة طويلة لو انني قمت بايذاء الأمير،انني لن انهض من عند قدميك يا أبي حتى تجعل أمنون يحضر حفلي.
داود:انه الأعز على قلبي،لكن لأثبت لك ثقتي بك،فسوف أوافق على ماتريده.
أبسلون:الآن أنا محل ثقتك.
داود:(جانباً)لماذا اذن قشعريرة الخوف هذه؟
أبسلون:انني سأذهب لأخبره.
داود:ولدي العزيز،فلتضع ضيمك السابق جانباً.
أبسلون:لا تخش شيئاً.
داود:أواه يا أبسلون لقد أختبرت بعمق حبي لك!
أبسلون:وداعاً.
داود:والآن سوف أنظر ،فلقد أخذت نصف قلبي معك.(يخرجان)
(تدخل تمار متنكرة ويدخل معها رعاة ماشية يغنون)
قائد الرعاة:هيا أيها الرعاة،الى جز الأغنام جميعكم:فالخراف والماعز في ثغاء. ورئيس الجزازين ينادي على الرعاة.
الراعي الأول:من الآن فصاعداً،وبدايةمن اليوم،فالماشية ستكون سعيدة وتشرب، من المياه البلورية،فسوف تلعق الملح المتساقط من الزعتر .(يخاطب تمار) ولكي نرحب بمنظرك الجميل فان المروج الخضراء زادت شهيتها،وعلى الرغم من ان الشمس جففتها،فقدمك أعادت اليها لونها الأخضر.أيتها الجميلة تمار، لماذا اكتئابك-وأنت من يسر مرآك كل هذه التلال؟فكما يقولون ان القصر حيث الملك يكون،لذا فانك كملكة على الجمال،فالمكان الذي أنت فيه يكون

قصراً . تشجعي أيتها الأميرة الغالية . ولتحملقي في هذه المياه البلورية فهي مرآتك.

تمار:انني أخاف من النظر الى نفسي.

الراعي الثاني:أجل،فانك تتبعين النصيحةجيداً،فخلاف ذلك فسوف تقعين في حب نفسك.ان الملاك من أحضرك الى هنا،ومازال يأتي وينظر اليك كيفما شاء،ويرى كيف جعلت صورتك صفحة النهر أكثر بهاء، بينما البراعم الزرقاء والذهبية تصنع اطاراً لصورتك مستعينة بالشاطئ.فلتتكرمي اذن بطلتك وتعالي.

تمار:انك تقول انني جميلة،لكن وصمة العار لوثتني.فلو انني نظرت لنفسي فسوف أبدأ في البكاء.

قائد الرعاة:أوتقولين وصمة عار ؟حسناً ،لهذا السبب تحديداً،فمثل هذه المرايا،تُظهر العار لكنها سرعان ماتمحيه،وهكذا تعرض مدى لطفها. لكن ان عدنا الى القصر فالمرايا هناك واقعية لانها فقط صنعت من زجاج، فكل ما تفعله هو ان تعكس، حقيقة ما في وجهك. أما هنا فلقد صنعت المرايا من المياه ،ولذا فمن يحملق فيها، سيجد انه في التو،ينحني ليغسل كل وصمة لطخته حتى تمحي.

تمار:اذ كانت المياه بامكانها ان تمحي العار، فان دموعي تكفي لذلك.

قائد الرعاة : لم أسمع عن مثل هذه المساحيق من قبل ، بالرغم من ان العذارى الجميلات يقمن باستعمال مثلها.وذلك منذ أن أصبحت الوجوه في هذه الأيام تزدحم بها عذرية مصطنعة.فهل مابك كلف؟

تمار:ان كلفي يكون آثاماً.

قائد الرعاة:ان الزئبق يغطي مثل هذه الأشياء.

تمار:أيها الراعي ،ان ما بي لا يحتاج غطاء، فأنا بأكملي ممتلئة بالسموم.

قائد الرعاة:هل هي شامة أم وحمة اذن ؟فربما استطاعت القبعة اخفاءها.
تمار:انها لن تتغير مثلما يتغير القمر،ان العار ليس كلفاً لكي نخفيه.
قائد الرعاة:اذن فليكن مايكون،وأيم الحق،فلابد لنا أن نغني من الآن ونبدد أحزاننا والا سيجن الجميع.ولكن هاهي قد أتت تياكا ،أعتقد انه يجب ان أقطف بعضاً من زهور البستان.(تدخل تياكا ترتدي حجاباً ومعها بعض الزهور)
تمار:كل شيء محزن وكئيب.
قائد الرعاة : عزيزتي تياكا ،على الرغم من انك لن تخلعي هذا الحجاب ، لكن كوني مطمئنة فالشمس لن تحاول حرقك، فهي تعرفك جيداً منذ أعوام مضت.
تياكا:كل هذه الزهور الجميلة لقد اختلستها من الربيع ،ولان الحب أحضرها الى هنا فانت نفسك ربما تكونين منافستها ، ان سلتي النضرة تزدحم بالأعشاب الجميلة، والياسمين والزهور الوردية،والقرنفل، وأيضاً نبات الزعتر.وهاهي المانيتسا، نجمة البحر،مع بتلة الفيروز،وزهرة البنفسج التي ذهبت مع الحب في عناق .
ولتأخذي الغنائم من المروج،واشبكيها في شفتيك،وأنفاسك،وشعرك وعينيك، وحاجبيك.(تعطي تمار حزمة)
تمار: كل شيء يصبغه ابريل ، يا صديقتي ،من خلالي يستنفذ الألوان ، طالما ان الزهرة التي اكتسبتها حرمت منها.
تياكا:اذن فلتأخذي انتقامك سريعاً!
تمار:في ذلك ما سوف يواسيني،وان لم يتم ذلك فلتبتلعني الأرض.
تياكا:ستكون مواساتك شيئاً مؤكداً حينئذ.تشجعي.لكن كيف تدبرت لهذا الأمر ؟
تمار:يبدو ان الأمراء قد وصلوا جميعاً لتكريمنا اليوم.
قائد الرعاة:اذن إلام انتظارنا ؟

أحد الرعاة : طالما انهم هنا،دعونا نسرع للأيكة الرقيقة ، وبالزهور والمروج البرية، والأغصان ،دعونا نزين البيت.

قائد الرعاة:ان أردينو على صواب:فليسرع الرعاة الآن،لكن من ذا الذي سيقدم الزهور والأغصان عندما ينظر اليها أبسلون.(يخرج الرعاة)

تمار:يا تياكا،فلنغادر هذا المكان.

تياكا:لكن لماذا ؟انك متنكرة بصورة جيدة.

تمار:نعم ،ومهانة بالكلية.فهذا ما لا أطيقه.

(يدخل من الصيد:أبسلون وأدوني وسليمان ثم أمنون وأختيوفيل وجونداب)

أمنون:ياجمال البلدة اليوم!

أبسلون:انه شهر مايو النضر حيث الازدهار في كل مكان.

جونداب:من هذا المكان نستطيع ان نرى فلاحاً بسيطاً في ثوب مهندم مزركش.

أمنون:أنظر،هناك فتيات جبليات أيضاً .

جونداب:انهن في منتهى النشاط ومظهرهن ليس بالسيء مطلقاً.

أبسلون:انهن من مقاطعاتي واني أؤكد لكم انهن بامكانهن ان يثرن حسد أي فتاة ، تحيا في القصر لنضارتهن وتناسقهن.

أمنون : ان الجمال متأصل لدى من تكون مدينة بالفضل فيه للطبيعة ، وليس للمساحيق.

أبسلون:توجد امرأة جميلة تنبئ بالحظ فالقرويون يعتقدون انها مشعوذة.

سليمان:وهل هناك أهمية لذلك؟

أمنون:ان صناعة مثل هؤلاء القوم لهو غرور مطلق.ففي كل حقيقة ينطقون بها امتزجت عشرون كذبة .لكن لم هن متحجبات؟

أبسلون:ان هذه راعية تتأوه بسبب جروحها ،أما الأخرى خادمتها التي تتبعها.
جونداب:انها باردة تماماً.
أمنون:هل نستطيع أن نلقي نظرة عليها؟
أبسلون:انها تفضل الا يراها أحد من يوم أن فقدت شرفها.
جونداب:أمر يبعث على التعاطف.
أمنون:والآن ان هذا جميل.يبدو انك تقرأ أفكاري.تعالي الى هنا أيتها الفتاة الجبلية الصغيرة.
تياكا: فخامتك تتودد اليها،ولكنها سوف تذهب كالرياح.
أمنون:يبدو انك تقرأين المستقبل.فلقد جئت محملة بالزهور.لم لاتشاركيهن طالما أنك تميلين الى المجاملة؟
تياكا : ان هذه المروج مثل المسرح حيث أملثايا، تُظهر قرنها السخي-لذا فانك لن تتذمر،فسوف أعطيك زهوراً مختلفة أشكالها.
أمنون:والآن ان هذه الفتاة لاتنطق بشيء؟لم صمتها اذن؟
تياكا:صمتها لانها فقدت شرفها،كطائر فقد ريشه.
أمنون:وهل هناك شرف بين الفلاحين؟
تياكا:ما يمكنني قوله انه يكون أشد صرامة،طالما انه لا يوجد أمراء هنا، ولا نساء السنتهن لبقة.لكن فلندع هذا الموضوع ودعنا نعود الى الزهور.(تأخذ الزهور)
أمنون:أي واحدة منها تناسبني؟
تياكا:هذه زنبقة رقيقة
أمنون:حسناً،انها سوف تختبر طهارتي.
تياكا : اني أعلم ان رائحتها ستعجبك ، لكن لا تمزق البتلات ،فان ساقها لها هيئة

السيف ، أما هذه البقع الذهبية ، بالرغم من انك تجد منظرها مدهشاً، فسوف تتلطخ،لو هرستها طالما ان قيمتها تعتمد على عدم خدشها،فلتكن حذراً ان تسيء يدك للزنبقة،فهي ساق الحب.فلو أقدمت على شيء،فلتحترس!
أمنون:أقدر نصيحتك.(جانباً)ان هذه المرأة شيطان.
سليمان:ما الذي قالته لك؟
أمنون:لا شيء مزعج، أعتقد انها مجنونة.
أدوني:وما هي الزهرة التي تناسبني؟
تياكا:الغريب من الزهور،زهرة المهماز.
أدوني:اني أحب هذ الاسم-مهماز الرجل المهذب.
تياكا:لكن المهماز يجرح مع الوقت.
أدوني:اني حذر بما فيه الكفاية.
تياكا:نعم،بما فيه الكفاية،لكن لو تخيلت انك تزوجت احدى السيدات ، فلا تحتر بسبب المبالغات.
أدوني:انني لا أفهمك.
أبسلون:(الى سليمان)انني في آخر القائمة،يا أخي فلتستمر.
سليمان : (جانباً الى تياكا) كلاهما تم تركه في حيرة.انني سوف أقدرك تقديراً كبيراً لو انك نظرتي في أمري بصورة مستنيرة.
تياكا : ان هذه الكأس بها زهرة ذات وريقات ثلاثة : الأولى للرؤية ، والثانية للاستنشاق والثالثة للعدالة:فلتسعد بما لديها من أشياء،فانك في طريقك لتكون ملكاً، بل الأفضل من بين الملوك.لكنني أخشى أن تكون رجلاً عجوزاً محباً للشهوة،يتم اصطيادك في حديقة الغرام.

أمنون:وردة حلوة اذن؟
سليمان:تلسع قليلاً.
أبسلون:فأي منها سوف تناسبني؟
تياكا:زهرة النرجس(نرسيس)
أبسلون:كمثل هذا الذي يشعر بحب شديد نحو نفسه.
تياكا:يا أبسلون ،فلتحذر منها ،ولا تحب نفسك بصورة مفرطة،فتعظيمك وحبك ، لنفسك سوف يترك إسرائيل في تعجب . لقد فتنت قومك بوسامتك،حتى أصبحت نرسيس يا أبسلون ، فربما ينهي ذلك على كل شيء . فلتعتن بهذه الخصلات الكريمة،فلو تركتها تنمو، سوف تجد نفسك مرفوعاً بتاج من الشعر
أبسلون:(جانباً-الى تياكا)أحيطك علماً،يا تياكا- ستريني مرفوعاً من شعري ، عندما يكون هناك جزاء مستحق،وأهاجم إسرائيل بعنف.(يخرج تياكا)
أمنون:لقد تركنا جميعاً مندهشين الآن.
أبسلون:أيها الأمراء ،كفى!فلنبدأ في عشائنا.(جانباً)انني أرى نفسي على العرش، وقد توجني أبي.فعندما يبدأ ضيفي أمنون في عشائه،ستقوم تمار بانتقامها. حيث سيخلو الطريق تماماً لأبسلون ليرث التاج.(يخرج)(يدخل قروي)
القروي:لقد أعد العشاء حتى كاد ان يصبح بارداً ، فانه يناديكم يا أصحاب الرفعة.
أمنون:اني حقيقة أود أن أرى على أي هيئة تكون هذه الفتاة الجبلية . لقد تركتني في حيرة.
أدوني:لاتدعنا ننتظر كثيراً.
أمنون:أواه أيتها الفتاة الجبلية ، انني مأخوذ بهاتين العينين الساحرتين . لابد انهما مقامرتان،طالما انهما قد كسبتا قلبي.هل تريدان تعذيبي؟

تمار:انك سرعان ماستصبح منهكاً من هذه اللعبة.فلكي تربح اليد الأولى فانك في حاجة للمراهنة.
أمنون:بالروعة اليد الأولى!
تمار:من أجل راعية الماشية.
أمنون:لدي واحدة.
تمار: لا نفع في أن تعطي يداً لمن يلعب بخشونة:فأحياناً يحب وأحياناً يكره.
أمنون:انني فقط سوف أجيء وآخذها ،طالما انني مأخوذ بجمالك.
تمار:ستأخذها كيف؟
أمنون:بالقوة.
تمار:انك تميل للعنف اذن!
أمنون:هذا يكفي.فكل شخص اليوم يبدو ميالاً الى الألغاز
تمار:اننا هنا نميل لتعلم كيف نخدعك،طالما انك تقوم بنفس الشيء مع نفسك.
أمنون:انك ماهرة أيضا في قول الكلمات المزهرة؟
تمار:كل منا ميسور الحال أو متواضع ،يرجو فيما فقده أن يعثر عليه مصادفة.
أمنون:أواه أيتها الفتاة الجبلية،اني أحبك جداً:فلتعطيني زهرتك.
تمار : انك تفهم ما تريده جيداً ، وتجعله يزدهر.صدقني يا سيدي، انه مامن زهرة ضاعت بسببي،وليس لدي حاسة التذوق لشر رأيته من قبل.
أمنون:كل مقصدي أن آخذ(أفسد) الزهرة
تمار:زهرة تمار هي مقصدك.
أمنون:فلتعطيني اياها طواعية،والا سأجبرك على أن آخذها منك.
تمار:انك تميل بالكلية الى العنف.

أمنون:فلتكشفي عن نفسك!

تمار:لن يحدث ذلك أبداً.

أمنون:أقول لك يجب أن أراك!

تمار:فلتتراجع الى الوراء.

أمنون:في هذه الحالة،أنا مصر على ما أريده .تعالي يا امرأة.(يرفع عنها حجابها)يا الهي الكريم !ياللمتوحشة!انك هي اذن ؟من تجذب الرجل الأول لينظر اليها ، انك عار على جنس النساء! سوف أغادر المكان اذن،لكن كما يبدو بدون حياتي، ان مرآك قد قتلني.أيتها السماوات لم أكن أتوقع مثل هذه المشهيات لعشائي.

(يخرج)

تمار : ان أسوأ حلوى في انتظارك - أيها القاسي ، الجحود المتوحش،فطبق طعامك الأخير سيكون انتقام تمار.فاليوم ياأمنون ستواجه الموت لخطئك في حق امرأة

سليمان:(من وراء الخشبة)ياللخيانة المريعة!

أبسلون : (من وراء الخشبة) كان عشاؤك جزاء وفاقا ، فقد خدمنا في موتك أيها النذل.

(تكشف المائدة عن طبق فضي ومفرش ملقى الى الوراء ، حيث نجد أمنون ميتاً ،وقد ربط حوله منديل)

أبسلون: لقد وفت هذه المأدبة بوعدها لك يا تمار.بالرغم من ان الطبق الرئيسي كان كريهاً،فلقد انتقم ممن أهاننا،وأسدى معروفاً كبيراً لك.فلتشربي من دمه يا تمار وليطهر سمعتك.فهي ملطخة حتى هذه اللحظة،فمازال دافئاً—فلتنتقمي الآن، فيمكنك أخذ الدم بسهولة . انني سأذهب الى جسير حيث جدي الملك والد أمي المجروحة.

تمار : انني أوجه شكري للسما ء، فلا يوجد مزيد من الاهانات ستوجه لي،آه أيها البطل أبسلون.فلقد أستعدت الآن شرفي ، فيمكنني مواجهة الدنيا الآن . فدم الخائن زينة البراءة.فلتسترح هناك أيها الوغد المتوحش،يا من وضعت شرفي في مزاد علني،فلقد كانت مقبرة شهواتك هذه المائدة والكأس والطبق.

أبسلون:والآن فليكن هدفي هو أن أرث العرش.

تمار:فلتكن سماء مايو الجميلة مرشدك.

أبسلون : ان لدي أصدقاء أوفياء ، بواسطتهم ، كما وعدت تياكا ،فان كل اسرائيل ستنهض لتراني وقد حلقت في الأعالي.(يخرج أبسلون وتمار)

(يدخل داود)

داود: أواه أيها الأمير أمنون،يا ولدي العزيز - أهو أنت من أسأل راجياً أن تصلني أخبار طيبة عنه.فهذه الدقائق اعدها قروناً أبدية . عزيزي أمنون ، أين أنت؟ فلتدع شمس وجهك الوسيم،تذيب مخاوفي المتجمدة ، فليتجدد محياك من أجل رجل عجوز.هل بالفعل أخذ أبسلون بثأره؟لو أن الأمر كذلك فهل يصر أبسلون على جحود أبيه؟كلا فيجب أن يبر بوعده.اني أثق به،فأمنون يكون أخاه ، هذا ما يمكن أن أقوله، أي خواطر مزعجة هذه ؟ ان الدم يغلي بدون نار.لكن أواه، يالورث الدم، ان أمنون مذنب.الم تقسم لي يا أبسلون انك لن تقوم بايذائه؟ الم أكن أخشى ذلك ؟ والآن فالحب والاهانة لا يتفقان مع الأقسام المغلظة. فالرجاء والخوف في نقاش مربك يجعلاني لا أبحث الأمر من وجهتيه . أواه أيتها السماء فلتحكمي برحمتك . اني أسمع صوت جياد .هل أبنائي الأحباء قد جاءوا؟ ان روحي تجد نوافذ عبر عيني ، فلتتسع اذن عيناي لتحتويهم . والآن فلتتحرر أغلال الخوف من قدمي عندما تلقي الرغبة بنفسها من النوافذ . آه يا عيناي...

(يدخل أدوني وسليمان)

أدوني:مولاي!

داود:هل أتيت بأخبار طيبة.كيف سارت الأمور مع أخويك،أبسلون وأمنون؟لماذا لا تجيبني،انك لا تتحدث ! ما هذا الصمت، ان الصمت يبعث برسالة مفادها : خيبة الأمل،هل تبكون؟كفى أيها الرسل ،لقد أكدتم شكوكي.فلم يكن ارتيابي من قبيل العبث، هل قتل أبسلون أخاه؟

أدوني:أجل يا مولاي!

داود:اذن فلتفقد كل مواساة كل رجاء في عودة الروح فلقد فقدت أمنون ! آه أيتها الأحزان الأبدية-فلا نهاية لك - فلتحتلي هاتين العينين التعيستين، اذ لم أكن أعميتهما بنفسي بالفعل ، وضرب الحزن أذني فلا أسمع الا للألم . آه يا ولدي أمنون،يا ولي العهد !والآن اذهبوا بسرعة واحضروا أبسلون،وارسلوا مسلحين، ليبحثوا عنه.

أدوني :مولاي فلتنظر...

داود : في ذلك الأمر لست في حاجة لاستشارة أحد.آه يا فلذة كبدي ، آه عليك يا أمنون وعلى أبسلون الذي ذبحك.

الفصل الثالث

(يدخل جواب وسيمي وجونداب ويتحدثون سراً)

جواب:والآن أين هذه المرأة؟

سيمي: جونداب ،من ذهب وأحضرها من بلهزور ،وسوف يخبرك أين تكون هي.

جونداب:انها تنتظرك في الخارج،ترتدي معطفاً وقناعاً وثياباً إسرائيلية.

جواب:يا سيمي هل ترضى ان تتعلم كيف تتحدث الى الملك؟

سيمي:ما من امرأة على الأرض تستطيع التعلم كيف تكون لبقة أكثر منها.

جواب:من أي بلد هي وما هو اسمها؟

سيمي: ان تياكا هو اسمها وأيضاً بلدها.

جواب:هل هي عرافة؟

سيمي:أجل،ولقد أتيت بها محجبة كي نرى أي تأثير من تكهناتها سيقع على كلينا.

جواب:ان ذلك يبدو العهد الأخير الذي سينتهي بموتنا ،كما ذكرت،لكلينا، من قبل فسيكون موتي برمح يقذف نحوي، وموتك بحجارة ستلقى عليك . لكن في

هذه اللحظة لا يبدو لي أهمية لذلك،فلست أخشى مما سيحدث.لكن اخبرني لو كان ذلك في استطاعتك :أي أفعال يمكنها أن تثبت اخلاصي لأبسلون .

سيمي:حسناً، أولاً،قبل أن ندخل القصر، أتوسل اليك فلتخبرني أي هدف ترمي اليه.

جواب:منذ أن تحول يوم الاحتفال،الى مأساة بسبب أبسلون،بعد ان لوث المائدة بدم أمنون الملكي،ثم هرب أبسلون الى قصر جده جزير،الذي يحمي البطالمة فلست أدري هل ذهبت تمار معه أم لا ، فما من أحد في إسرائيل يتحدث عنها، منذ ان اشتكت لداود اغتصابها ، فلقد تم ارسالها الى بلهزور لتحتمي، بأبسلون . لكن أي شيء أذكره لك حول هذه الأمر، ليس مؤكداً بل يكون تخميناً . اني أرى ثقة داود بي تتحول الى ريبة،فلكي أغطي على هذه الحيلة، فسوف أمسح أثرها وهذا بان أقول ان أبسلون قد وصل ، وبهذه الطريقة لن أضحي بمنزلتي الرفيعة في القصر،حينئذ تلوح رأفة الملك،ومن ثم أجد طريقاً لكي يعفوا عني،بينما جميع الأبواب الى تعاطفه مغلقة.ففي جميع أنحاء المملكة حل الألم. ولذا ، أرى انه في النهاية لا يوجد طريق وسط بين ما هو صعب وآخر فأي ملتمس الآن سيكون غير مجد ، لقد أحتطت للأمر فبحثت عن العرافة، ومنذ أن حدثتني عنها ،وانها بالفعل عرفت بالموضوع الذي يختلج في صدري، دعها تمثل أمام الملك.فمامن خطر في أن يراها:فعادة ما تكون الأرامل محجبات عندما يتحدثن مع الملك . وطالما اني أريد أن أبدو متوسلاً في أمر أبسلون بواسطتها،فحجتي هكذا ربما تثنيه عن اصدار حكمه.

سيمي:ان الملك يقتترب الآن.

جواب:لاتدعه يرانا وكلانا يتحدث.

سيمي:سيدي،اني طوع أمرك في أي شيءتريده.والآن ياجونداب فلتتنبه لذلك:بعد التحدث مع الملك،يجب على هذه المرأة أن تعود معك الى افرايم، وينبغي عليك أن تعرف انها تأوي روحاً في صدرها . فلو حدث انك وجدتها غاضبة،فلا تخش شيئاً،فان شيطاناً يعذبها.
جونداب:أجل،يجب أن أكون حذراً،بل حذراً جداً،فهذا أمر لا هزل فيه.
سيمي:حسناً،ها هو الملك قد جاء.(يدخل الملك يُمسك بالعديد من الملتمسات، يتبعه مجموعة من الجنود وأختيوفيل)
أختيوفيل:هذه هو ملتمسي.
داود:لقد منحتك بالفعل مكاناً في المجلس العسكري.
أختيوفيل:مولاي،هذا شيء لا يتوق اليه قلبي.
داود : وهذا هو السبب الذي جعلني أمنحك هذا المكان . فهذه هي الطريقة التي ستعرف بها واجبك نحو من طلبوا منك المشورة. -هل سيبحث معنا جواب موضوعه؟
جواب:نعم يا مولاي:فأنا الملتمس الأول هنا.
داود:أنت؟وماهو ملتمسك؟
جواب:أن تنهي العداء مع أبسلون.فلقد مر عامان...
داود:انتظر.توقف!لا تتحدث معي عن أبسلون.
جواب:انها نصيحة لك...
داود:لا أريد أي نصيحة -هل من أحد غيرك يريد التحدث معي.
سيمي:مولاي،هناك امرأة ترتدي ثوباً أسود تتوسل أن تمثل بين يديك.
داود:فلتأت بها الى هنا.

جواب:(جانباً)فلتدعم السماء مسعاي!(تدخل تياكا حزينة في حداد مرتدية عباءة سوداء)

جونداب : (جانباً)ألم تكتف هذه المشعوذة بخلقتها السوداء فارتدت ثوباً أسود؟

تياكا : يا مولاي،انني تيكواه الأرملة المسكينة ، أجثو عند ركبتيك راجية العدل ، فلقد أصابني مكروه كبير،من حكمك.وذلك بالرغم من عدلك وحكمتك . ففي بعض الأوقات،من الحكمة تلطيف العدالة والا سنجد في القانون قوة غاشمة.

جونداب(جانباً)فلنرقبها الآن حيث ستنخرط في نوباتها الجنونية!

داود:انهضي واخبريني بالمزيد.

تياكا:مولاي،لدي ولدان،عندما مات زوجي ، كانا يواسياني في أحزاني، وفي أحد الأيام عند ساحة المعركة نشب قتال بينهما ، فتلك تركة من أسلافنا الأولين. ولما لم يتدخل أحد لايقاف هذا الصراع الجنوني ، فلقد قتل أحدهما الآخر. ومنذ أن استيقظ هذا الغضب الأعمى المجنون، فلقد تلطخ دم القرابة ! ثم عاد قاتل أخيه الى المنزل ،يرجوني لكي يختفي بعيداً عن الأنظار حتى يتسنى له، التملص من العدالة.فمع الولد الذي مات والغرق في الأحزان،نصف مني يبكي، والنصف الآخر يحاول أن ينهض من جديد مقاوماً الألم ،لقد حاولت أن أخفي، ولدي الحي،حتى لا يهلك الاثنان.لكن قضاة إسرائيل،تألموا كثيراً عندما قاموا بالبحث عنه ، فلقد وجهوا ضدي حكم الاعدام:فأما أن أسلم ولدي أو أجد له ملجأ،فيدفع بي الى الموت.يامولاي ،فلتتخذ القرار ان كان عدلاً أن أسلم ولدي الوحيد، الذي يحتفظ برماد والده،فبالرغم انني مشاركة في الاساءة ، فهاجسي كله في تأمين حياته،فمنذ أن فقدت الأول ففقداني للثاني سيضاعف من آلامي، اني أطلب منك الرحمة،يا مولاي العظيم.

داود:يا امرأة لاتبكي،ولاتخشي شيئاً،فانك لا تستحقين الموت،من أجل دفاعك عن ولدك أولاً:ان الرحمة تجوز لك.لكن الخطأ الأكبر يتعلق بولدك الأول الذي مات فانك تركتِ الثاني مداناً.فهناك شيء واحد مؤكد:ان العفو ولو كان محزناً،أفضل من البحث عن الأنتقام.

تياكا:أهذا قولك؟

داود:هذا بالفعل ما قلته.وما سيقوله لساني الاف المرات:ان الرحمة حماية له.

تياكا:اذن،فأنت متفق معي في ذلك...

داود:متفق في ماذا؟

تياكا:فيما يتعلق بغضبك تجاه أبسلون ،فذلك مناف لأحكامك العادلة،فولدك الأول قد مات والآخر قد هرب،فهل تود أن يفنى الاثنان،فلتعد أبسلون الى كنفك، أو فلتدع إسرائيل ترى خطأك بإبعادك اياه،فتصبح أفعالك غير مطابقة لقناعتك

داود : فلتنتظري الآن يا امرأة ، كوني حذرة ، فليس بسبب تضليك سأعقابك بل لأعرف هل كان جواب هو من وراء زعزعتي عن أحكامي . اخبريني الآن، ولاتكذبي.

تياكا:أجل يامولاي،انك على صواب.

داود:اذن فلتذهبي في سلام.وسوف أقوم بما هو مناسب.

سيمي:(جانباً الى أختيوفيل)لقد فات الوقت فسوف تلغى امتيازات جواب.

أختيوفيل:(جانباً)يا الهي.

سيمي:اذهب معها.

جونداب:لو انها ستذهب للشيطان فلماذا أذهب معها؟(يخرج تياكا مع جونداب)

داود:جواب!

جواب:أنا ؟

داود:لا تقلق،فلتعلم ان ابسلون سيعود الى قصري،فليس من العدل لو انني أنطق بحكم رحيم في أمر،ثم أقوم بما يناقضه،لقد تحدثت كثيراً،والآن فأنا أدرك الأمر، فهناك ولد لي قد مات وآخر حي ، فيجب أن أتعظ من الأول ،وأحمي الآخر فبالنسبة لمن مات فالغضب لن يعيده،فان الشيء الصائب هو مساعدة الآخر فربما لا أفقد الاثنين.

جواب:اني عبدك المطيع الف مرة!

أختيوفيل:والآن بعد عفوك هذا،فسوف يأتي أبسلون ويراك.

داود:وأين هو؟

أختيوفيل:اني واثق انه سوف يعيش في الخليل ،في كنف رأفتك الكبيرة.

داود:(جانباً)ليس بالسيء أن يكون هناك،فهذا ما ينبغي أن تعرفه(بصوت عال) فلتذهب وتحضره،هيا فلترحل في التو.(يخرج أختيوفيل)

أصوات:(من وراء الخشبة)عاش ملك إسرائيل العظيم عاش!

داود:ما سر هذه الجلبة والضوضاء؟

جواب : ان المدينة باكملها، في صخب بسبب الأنباء ، وسعيدة لانك عفوت عن أبسلون.

داود:أيتها الجماهير ،انك دليل واضح على تغير الآراء بداخلكم،انك رؤوس كثيرة ، متوحشة ،فبالأمس نددتِ بأبسلون واليوم ترحبين به.

(يدخل الرجل العجوز انسي)

انسي:يا مولاي ،ما أنا الا رجل عجوز جندي،وولد أصيل للمعركة فلقد ولدت فيها وأرجو أن أموت في حرب أخرى أخدمك فيها.انني الآن أرجو أن أكون جزءاً

من مجلسك العسكري،فخبرتي الطويلة بالحرب ، تدفعني لطلب هذا الملتمس منك، فهناك مكان شاغر ....

داود:انني بالفعل قد أعطيته لأختيوفيل ،فلقد احترمت رغبته،حتى أستحقه(جانباً) أو انني أعطيته له بسبب الخوف الذي أشاعه بداخلي (بصوت عال) لكنني سأكافئ شعرك الأبيض في فرصة أخرى.

انسي:استحقه أختيوفيل ؟ ليغفر لنا الله،فبينما أعاني يكافأ هو وأنا الذي كنت أخدمك، بالرغم من انه من يضللك!(يخرج انسي)(يدخل أدوني وسليمان)

أدوني:ان معروفك لأبسلون اليوم عظيم،ويدعم صداقتنا.

سليمان:فمن خلاله يزداد حبنا بقوة.

داود:ان الزمن يمر ساعاته فيُخمد من مشاعرنا،وبصمت يستنفذ كل غضبي. لو أن قلبي الآن يتحدث صدقاً،فسوف يأتي أبسلون الى هنا في منتهى البطء.

(صوت موسيقى)

جواب:يبدو انه كان ينتظر استدعاءكم.

سليمان:والآن قد دخل القصر،مع صحبة رائعة.

(يدخل أبسلون وأختيوفيل مع الآخرين)

أبسلون:فلتردد السعادة الاف المرات في يومنا هذا،فبعد الكثير من الاضطرابات والعواصف،فلقد أحضرني الحظ الى مرفئك الملكي هذا،يا مولاي.

داود:فلتنهض من الأرض يا أبسلون وتعال،يا بني العزيز،ولتحطك ذراعي ولتلتف حول سليمان وأدوني أيضاً.

سليمان:مرحباً بك،يا عزيزي أبسلون.

أدوني:فلتضاعف السماء من عدد أيامك.

أبسلون:ولتحرسكما السماء أيضاً يا أخواي.

داود:ولكي نزداد مودة وليس حقداً،فلن أسألك عن تمار مطلقاً. لكن لكي أدلل على ترحيبي بعودتك ، فلتذهب معي الى الداخل . فبالرغم من معرفة العامة بأمر تصالح الأب والابن ، فليس من الصواب تداول الصفح أمامهم . فليرحل الجميع الآن.(يخرج سليمان وأدوني وأختيوفيل) يا أبسلون ، لابد انك تعتقد ان سبب بقائك معي بمفردك هنا،انني أنتويت تعنيفك لعدم طاعتك لي،فأنا واثق انك لا تصدق غير ذلك ، فالذي يصفح يكون صفحه شديد البؤس ، أمام من لا يترك شيئاً ، يقال عن الخوف ، ولا يقوم بمواجهة العار . ولكي أبرهن عن مدى حبي لك ،فيجب أن أبدي اعتذاري لتأخري ، في مسامحتك والا أظهر شكواي.بداية ان ما أريده مزيد من يقين أكثر مما تتيقنه.انني أمقت عنادي فلزام علي يا عزيزي أبسلون،بدون أن ينعدم بداخلي أي شجاعة، أن أصفح عن عصيانك المريع ، لكني أخشى في المستقبل أن تقوم، بأفعال أكثر سوءاً مماسبق فيتفق ذلك مع مايقوله كل شخص لي عن مزاجك.اني لاأرغب في وضع قائمة من القصص الحقودة والمريبة والمليئة بالوساوس،والشكوك،حولك التي تصل لأذني ولا أريد أن أشعر بالندم عند نطقها . أريد أن تكون واعياً بأنني أعيش وأحكم، فهذا التاج المقدس المصنوع من القماش،المثبت فوق رأسي، بالرغم من انه ثقيل لكن ليس هذا وزنه الحقيقي ...لكن اليوم لا مجال للحديث عن هذه الأشياء أنا لست خائفاً ،وليس لدي شك،في حبك وطاعتك . يا أبسلون دعنا نصبح صديقين.فلو ان حبي لك قوبل بجفاء، فأنا أرجوك بدموعي، أن تطيعني فعلى الرغم من ان ذلك ليس بلائق،كوني ملكاً ، ولأن الشعر الأبيض يغطي رأسي، لكنك ستراني على ركبتي أركع أمامك،متوسلاً وقد أصابني الوهن،عند قدميك

وذلك لانني أبوك الذي يحبك ، فعليك طاعتي كابن.والآن هأنت ترى شكي القليل في روحك الرائعة،وانني الآن أنتظر استجابتك، فأنا أرغب منك الا تعتقد أو تصدق أنه بإمكاني الشك في استجابتك.(يخرج)

أبسلون:أي عجوزمخرف يكون أبي- فعندما علمت بنيته في منح العرش الى سليمان تأكدت من انه يريد تبديد أمالي بدموعه.لكن قبل ذلك....(يدخل أختيوفيل)

أختيوفيل:انني كنت أنتظر رحيل الملك.كيف جرت الأمور معه؟

أبسلون : لغو فارغ لا نهاية له، فهل من شيء يلفت الانتباه في حديثه حتى أكون ممتناً لصفحه عني؟أولم يصفح عن أمنون من قبل؟أوليست جريمة عظيمة، ان يقدم على الاغتصاب، والا يدعو ذلك للأنتقام؟

أختيوفيل:أجل،بالتأكيد،لكن ان كنت ترى الأمر قد انتهى ،فانك ملام.

أبسلون:لماذا؟

أختيوفيل : لانك تدعه يعتقد ، انه تركك تتصرف كما لو أنك ممتن له .أولم يكن من الأفضل أن تأتي له بجيش مسلح،فتحول الأمر من توسل الى صراع عسكري أولا تنتظرك الكثير من المقاطعات حيث اجتمعت لتنفذ قرارك فقط ، ولكي تصدح أبواقك العسكرية ،في الخليل، لذا لماذا كل هذه المراسيم؟اليس الفعل يكون أحكم من صفحه لك،فتجبره على أن يخشاك؟

أبسلون:هذا صحيح،فأنا على اتصال بالغطاسين، المسلحين الذين عند أقل اشارة مني يتبعونني،فسوف أرى بجحافلهم الكثيرة في حومة الوغى. لكنني في هذا التوقيت في حاجة لهذه المصالحة ، فهذا التظاهر بالصداقة سيجعل اقدامي على الحرب أسهل،فعدو واحد منزلي أفضل من أعداء كثيرين من الأجانب . بجانب ذلك حتى الآن ، ليس لدي الحشود الكافية التي يمكنها اتباعي ،

لحضوري هنا سيمكنني من كسب المعركة.
أختيوفيل:وماهو الطريق الذي ستسلكه من اجل ذلك؟
أبسلون:انك تعلم ان الاشاعات الملكية ، كانت دائما ما تتردد عند بوابات المدينة.
وانني سأذهب الى الريف ،وهناك سأجد خيبة الأمل تلحق بمقدم العريضة حيث يشكو من الاتفاق الزائف ، أو من بعض القرارات المخالفة ، سوف أستدعيه وأخبره بانه لو اتبعني ،فسوف يحصل على العدالة . فبهذه الطريقة سيتبعني الساخطون بكل تأكيد وينادون بي ملكاً على العرش.
أختيوفيل:قول حسن،فعندما تتحدث عن العدالة،يصادف ان يثبت الحكم صحته من جانب ومن جانب آخر يثبت خطأه.لذا فانك دائما ستجد ولو قليلاً ممن يتذمرون يحتاجون الى قوتك العسكرية.
أبسلون:في غضون ذلك سأذهب لأتابع هذه المهمة،انك ستغادر الآن وتخبر الجميع ان يأتوا كمجموعة واحدة ويقابلونني في الخليل . لقد ذهبت تمار متخفية بين العامة،الى جزير.سوف أُكتب لها لكي تأتي وتشاركنا،في أقرب وقت ،وانك سترى ان الرايات وهي ترفع عالياً في أورشليم ،حيث ستقوم الحرب بيني وبين والدي واخوتي بالدم والنار ،الى أن أتوج رأسي بأكاليلهم.
أختيوفيل : هذا من المؤكد ما ستقدم عليه ، وذلك لو انك حصلت على تأييد الساخطين ،بالرغم من انهم يستحقون عوضاً قليلاً،فكلهم يتذمرون.(يخرجان)
(يدخل جونداب وتياكا)
جونداب:(جانباً)ربما كان بامكاني تهنئة نفسي فقليلاً ما أُكون خائفاً،أما بالنسة للواقع الحالي،المصحوب بتضاد كائنات الفجر ، فلا أملك شيئاً فيه، ولم آخذ منه شيئاً.

تياكا:ما الذي يجعلك متحيراً يا جونداب؟

جونداب:متحير؟لاشيء...(جانباً)لاني مسافر مع الشيطان كمرافق له.

تياكا : (جانباً) اني أرغب في الا يكون لدي سبب للاستمرار ، في هذا الغضب الناري،والاكتئاب والتشوش والجنون بسبب الشكوك التي تنخر في قلبي.

جونداب :(جانباً)انها تكلم نفسها.فأي شيطان قد شوشها؟

تياكا:(جانباً)لو ان روحاً عظيمة تسكنني ، هي من تدعو للكراهية والغضب والحقد والضغينة،فكيف تغيرت لتصنع السلام بين داود وأبسلون؟

جونداب:(جانباً)انها تتكلم مع نفسها:يبدو ان الشيطان يحض على شيء جهنمي.

تياكا:(جانباً)هل أنا انظم الأمور لخلق الوئام والتوحد بين الارادتين المتناقضين؟ فمن المؤكد أن كل شيء سيتحول الى صراع مخيف.

(تدخل تمار يصحبها جنود)

تمار:من الذي يصنع هذا الصراع المخيف؟أوليس أنت يا جونداب؟

جونداب:انه أنا ،لكنني لم أعد كما كنت من قبل.

تمار:أولم تكن الوسيط في الاهانة المشينةالتي انتقمت بسببهامن عدوي،واني أقصد فعل نفس الشيء مع إسرائيل ، فان أورشليم العظيمة ، ستكون شاهدة على مآثري.

جونداب:بالرغم من انني كنت خادماً مخلصاً يحمل حقيبة مليئة بالحيل ، فانني الآن تحولت الى قديس.

تمار : من أين وكيف حصلت عليها ؟ وما سبب هذه الصيحات؟اخبرني أي خطأ الذي تشعر به؟

جونداب:في يوم أسود ، سافرت مع رفقتي المظلمة عبر جبل أسود . فهذه الطرق

السوداء التي تستولي علينا ستخبرك عن كل شيء.
تمار:(جانباً)والآن ان هذا الخادم سيصبح جزءاً من سلطاتي في النهاية....
جونداب:(جانباً)واحسرتاه على نفسي!
تمار:فانني سوف أمتلكه!(بصوت عال)تياكا؟
تياكا:آواه.. يا تمار الفاتنة!
تمار:كيف وجدت طريقك الى هنا؟
تياكا:لقد حضرت الى هنا بعد ان تحدثت مع داود في غرفة المجلس ، وتركته يصنع السلام مع أبسلون.
تمار:انك تقولين لي ان أخي أقام سلاماً مع الملك فرحباً بهذه الأخبار الجديدة،لانني متأكدة ان هذ السلام المزيف سوف يخدم ، مايخطط له أخي أفضل مما أخطط له أنا .فلابد انه تدبير يتفق مع آمالنا لكي نصل الى طموحه العظيم ، سوياً عن طريق انتقامي.ففي الخليل أنتظر أوامره، حاملة خنجري ، حيث يتأهب جيش جزير الذي تسانده قبائل أتت لمشاركتنا،وذلك بالرغم من أن السمعة ستذكر في يوم ما،ان الاهانة التي وجهت الي سالفاً هي ما تحفزني . (الى حاشيتها) والآن منذ أن أصبح هذا الخادم هنا فقد علم بما أخطط له،ولكي أمنعه من افشاء السر فليلق به من قمة الجبل ويداه مقيدتان وراء ظهره.
جونداب:ياله من مصير مؤلم!(أصوات من وراء الخشبة)-أصوات:الى الوادي .
أصوات أخرى:الى الجبل.
الجنود:هناك عبر المنطقة النائية.
تمار:والآن فلتستمعوا،انتظروا.أي نبرة حادة قسمتها الريح الى أربعة أجزاء.
جونداب:سوف أذهب وأرى ماذا يحدث.

تياكا: انهم عساكر مرتبكون ، يتوجون الآن قمة الجبل ، ان هذه الغابة ينتشر بها المواقع العسكرية،فهناك عند الأشجار مجموعة أخرى من المسلحين،وأيضاً هناك كتيبة عسكرية،عند المنحدر تقطع الطريق.

تمار:لو ان هؤلاء الجنود جميعاً في المعركة الآن،لن يستطيعوا الاستمرار في طمأنينة. لكن في هذا الطريق ، أجدهم قادمين ،ينتون أسري.وقبل أن أساوم على حياتي فسوف أشهر سيفي البتار .فأمثال هؤلاء الجنود لا أخاف منهم.

(يدخل أختيوفيل يحمل خطاباً)

أختيوفيل:يا أصحاب الرفعة في هذا المكان ،اني أنحني تبجيلاً لكم.

تمار:يا أختيوفيل،يا صديقي!

أختيوفيل : انني أقوم باتباع أشعة نور عباد الشمس الانساني ، فهو صادر من جمالك.ان هذا الخطاب أرسله لك أبسلون.

تمار:سأرى ما يطلبه.

أختيوفيل : (جانباً) هل العرافة هناك ؟فلدي مزحة معها ، وأريد أن علم أي مصير تخزنه لي.

تمار:فلننصت لما كتبه أبسلون لي.

(لقد حشدت جيشاً هائلاً ممن يتبعونني الآن فسوف يصلون مع أختيوفيل الى الخليل الآن، بدون أن يتوقفوا لدقيقةحتى يلتقوا بك يا عزيزتي تمار فليصمت كل بوق ، ولايدعو ضجيج الطبول الى الحرب فليأت الجميع في هدوء،انني انتظرهم في ساحة القتال خارج الخليل ، وهناك عندما القاهم ، سأجيبهم بتحية عسكرية ، حيث

سيهتف الجميع فليعش أبسلون !فسوف يهاجمون أنذاك على فجأة كالبرق دون نذير من رعد.) هذا ما كتبه أخي لي ، فمن خلال شرفه المتزايد سوف أزدهر ،لذا فسيرى كم أبجل أوامره،ان اجابتي له ستأتي صامتة.

تياكا:اني أرغب في المجيء معك.

تمار:ان هذا الخادم هناك...

جونداب:(جانباً)لقد اعتقدت انهم نسوني!

تمار:..ينبغي أن يكون أول من يموت.

تياكا:أتوسل اليك نيابة عنه،فمنذ أن أحضرني الى هنا...

جونداب:(جانباً)لم يكن من طبيعتك أبداً التزلف.

تياكا:لعله يتجنب الموت.

تمار:حسناً،اذن.فلنحتفظ به كسجين ،فلن يخبر بشيء عن الحدث . والآن فلندع الجيش ،الذي مازال متناثراً يتقدم في وحدات صغيرة،ففور وصولي الى الأسوار سوف تغرق أورشليم في الدماء والنار ،فحينئذ سنجد الأسوار ذات الفتحات قد سقطت،وأبراجها قد أطيح بها،فالقصر المكين سيصبح في خراب بلا غبار. كالشمس العجوز ، التي تغيب لكي تدع شمساً فتية ، تشرق لتنشر أشعتها بجمال شعرها البهي المتكور (تخرج)

جونداب:وماذا عن سجينها الذي هو أنا ؟

أختيوفيل:فلتحرروه.فأريده سجيناً لي.

جونداب:حسناً اذن،يا مولاي،فلتدعهم يحررونني من هذه الأغلال .لقد أتعبوني حتى كدت أن أموت.

أختيوفيل:حسناً-لكن انتظرني هنا.

جونداب:فلندع الشيطان ينتظر،ولا ينصرف،طالما انني غير مقيد.

أختيوفيل:(الى تياكا)فلتنصتي الي.

تياكا:اخبرني ما هو مطلبك؟

أختيوفل:انني أرغب في معرفة ماتريدين قوله لي. ياللجرح الغائر!هل الصوت الذي سمعته وكان مخيفاً،ذكر ان الهواء سوف يثقل كاهلي؟

تياكا:لا أعرف فان الروح التي تسكن بداخلي لا تنبئني بشيء، لكنني أرى هذا الحبل المعلق بيدك كما لو كان بين ظلين أسودين في حلم ،فيمكنني القول أن الحبل يبحث عن مالكه.

أختيوفيل:حسناً،لو انه يبحث عن مالكه،فمن المؤكد انه وجده.فما من شيء ملغز، أو مربك،فعندما يكون أبسلون ملكاً ، أتوقع أن أكون نائب عدل المقاطعة: فلتحذر النذالة،فانني سوف العب دور العدالة ، وأجعل كل شخص يخشى العقاب، فسوف أكون وزيراً فظاً.(يخرجان)(يدخل أبسلون وانسي)

أبسلون:قد استدعيتك الى هذه الغرفة لأتحدث معك على انفراد ،حيث الصداقة ترغب في مكافأتك،لما قمت به من خدمات جليلة طوقتني بها،انا أعلم بغضبك من أبي،وأرى أنك عجوز لذلك سأحرص على الا يعاني تابع . فسوف أحاول ارضاء الجميع وأقوم بالنظر في قضيتك ، المتروكة بين يدي حتى يتم معالجتها ، وبهذه الطريقة أكون قد قدمت لك مكافأة.

انسي:انك أمير أصيل،ومنقذ،لرجل عجوز مسكين.

أبسلون:طالما انه لم يحسن اليك بضمك لمجلسه العسكري،فسوف أضمك لمجلسي العسكري.

انسي:لا أفهمك-فأي منصب لديك،وكيف ستجعلني وزيرك؟

أبسلون:كلانا شخص واحد،وانني أريد أن أتحدث عن ذلك بمزيد من الوضوح.ففي الوقت المناسب ستتحسن الأمور ،وبالرغم من انه لايوجد حولي آخرون، فأرجو عما قريب أن يكون لدي المزيد.
انسي:طالما ان الملك حي،فما من قانون سيسمح بذلك.
أبسلون:لو استمر على قيد الحياة فسيموت عما قريب.
انسي:انه طاعن في السن.فهو على شفا الموت،لكن من الذي سيسمي نفسه ملكاً؟
أبسلون:لهذا فسوف أسمي نفسي ملكاً،فأنا سليل الملوك،وبتقريبي لك فلتلحظ انني القي بالزهر.فيجب أن تعاهدني على تقديم مساعدتك لي،والا فسوف أقتلك
انسي:(جانباً)أي عسر أنا فيه الآن؟ما الذي ينبغي أن أفعله ؟ رحماك يالله-سأكون خائناً لو قلت نعم ، وجثة هامدة لو قلت لا . لكن لماذا أرتاب فألم العار أشد وطأة من ألم الموت؟ولكن الآن يالهي الرحيم ، لو مت فكيف سيطلع داود على ما هو سر؟فلأتنازل وأذهب مباشرة مع أبسلون.
أبسلون:أوما يزال ضميرك مرتاباً؟
انسي:ان هذه الأمور تدعو لتذبذب في الضمير.لكن ليس هذا ما يجعلني متشككاً فانني طوع أمرك.
أبسلون:اذن فلتقل ما ينبغي أن يقال.
انسي:اذن ينبغي لي القول بان حياتي وشرفي وأملاكي ،دائماً ستكون تحت أمرك فلا حاجة لأضيف أنه توجد أسباب تدعوني للبحث عن الأنتقام من الملك فهو من حرمني من مكافأتي على ما قمت به من خدمات له. فلقد أصبحت أنت أنا وأنا أنت،فحياتي ملكك منذ اليوم .
أبسلون:كل ماعرضته دليل على شجاعتك،فلتذهب لمنزلك وسلح نفسك وخدمك

ثم فور سماعك:يعيش أبسلون يعيش !فلتتأهب حينئذ،فهذه الاشارة ستنبهك لتقوم بدورك في الهتاف من أجلي.(يدخل سليمان)

انسي:ان سليمان يقترب.

أبسلون:لاتدعه يستمع لشيء عن هذا ودعنا ننسحب.

انسي:وأيم الحق،فلأخبرن الملك بذلك.

أبسلون:(جانباً) فلتذهب الى منزلك،بينما سأقوم بتحفيز قواتي،التي أتوقع مجيئها من الخليل،التي آمل أن أحكمها.فمن الآن فصاعداً أما السلطة أو الموت!(يخرجان)

سليمان:ان التحالف الذي أقامه أبي مع أبسلون ، بالرغم من انه لا يضايقني ، لكنه ترك بداخلي قلقاً،فأخشى أن يعكر صفو انتقال الخلافة لي بسهولة ، وعلى الرغم من ان تحالفهما ربما لا ينفصم،في يوم ما،لكن بالإمكان أن يؤجل.فسوف أتحدث لأبي ،نيابة عن برشيفا فيما يتعلق بخلافتي،فانني أرى في التأخير شيئاً من الخطر.لكن طالما انه نائم،فليس من المناسب أن أوقظه(تسحب الستارة وتكشف عن داود وهو نائم وبجانبه تاج ذهبي موضوع على طاولة)

داود:يا ولدي لا ترسلني الى الموت.

سليمان:ان قلقه العميق يشير لحلم أنهكه.من الأفضل أن أوقظه وأجعل حواسه تستفيق من هذا السبات العميق..مولاي!

داود:ياللخطر العجيب!ياولدي العزيز هل تهدف أن تدمرني؟وتقتلني؟(يستيقظ)

سليمان :لقد أيقظتك يا مولاي ، فلقد لاحظت قلقك ، فلتستعد رباطة جأشك- فليس الأمر كما تتصور انني أريد قتلك أو تدميرك.

داود:آه،ياولدي العزيز والغالي!أي حلم حزين مروع القى بي في أغلال لا فكاك منها في هذه الدقائق التي نمت فيها! لكن الآن مع عناقك قد كسرت كلها.ففي النوم

رأيت شخصاً ما كان يريد قتلي،وعندما استيقظت عانقني شخص آخر.اني أوجه شكري لله على رحمته التي تزيل الأحزان الثقيلة فتتحول الى وهم وتجعل السعادة حقيقة.

سليمان:وعن ماذا كان حلمك؟

داود:لا أتذكر كان خليطاً من الأوهام والتخاريف،وأشباح قد أتت من زمن سحيق.

سليمان:اخبرني بصورة أكبر.

داود:بكل سرور، فربما وجدت سعادة في التحدث،فالأمر كله كان أضغاث أحلام فلقد حلمت بان أورشاليم اجتاحها جيش ما وتكرر....

(مسلحون من وراء البوابات)

من الخارج:يعيش أبسلون يعيش!

داود:يالهي الكريم!أي صياح هذا الذي أسمعه؟

سليمان:أي افتراء بشع هذا!

داود:الآن أصبح الحزن حقيقة والسعادة وهم.

(يدخل انسي ويستل سيفه)

انسي:يا داود يا ملك إسرائيل التعيس، على الرغم من وصولي لكي أعطي صوتي الآن للخطر الذي يزعجك،فيجب عليك معرفة أن أبسلون ، دخل المدينة بجيش كبير ، فلقد انتشرت الأخبار،وعلا ضجيجها في ....

من الخارج:يعيش أبسلون يعيش!

انسي :لقد أتى أختيوفيل معه . والآن فلتر فان من أكرمته هناك ومن ازدريته هنا، فلقد حرض الرجال على قتلك بينما أؤمن أنا حياتك.لم أشاورك في شيء من قبل لكن دائماً ما نبهك من حولك مما يخطط له،لكي ينتصر عليك ، فلقد كنت خائناً

مخلصاً لك.فهؤلاء الذين بين رجاله، شاهدوني أقف بجانبه فربما عرفوا انني أقف بجانبك.

(يدخل أدوني وسيمي)

أدوني : مولاي،لا تنتظر دقيقة أخرى،ان المدينة أصبحت بركاناً ، يعلوها الدخان، يتدفق فيها سيل من النيران.

سيمي:ان السور العالي بأكمله ،يكون البحر الأحمر في فيضانه ،فقد غرق في الدم ، فبدا خليجاً كساه الاحمرار.

داود:لماذا ننتظر؟سوف أكون أول من يذهب و....(يدخل جواب)

جواب:كلا ،يا مولاي:فلنتراجع الى الوراء،فلا مجال للخروج.فلقد أنطلق الرعاع،ولا يمكن كبحهم،بينما أسلحتهم النارية تنطلق من نفسها.فمن البداية،لحظة بلحظة، كانت أسلحتهم المبتكرة،شديدة التأثير،تسمح لهم بالمضي الى الأمام بقوة .فلقد تبع الضربة الأولى انفجار ذاتي ،بعد ذلك حدث خفوت ثم أنخرطوا في القتال، والمشاجرات .فلتجنب نفسك كل هذا ، يا مولاي ولتحط نفسك علماً ، ان المدينة غير مستعدة لأي حدث مفاجئ،يهزها.ففي هذا الاضطراب، الموالون والخونة لايمكن التمييز بينهم فلا مكان للمحايد والمستهتر ، فالجميع ينتظر بيقظة -وبين الجماهير يندحر الخونة ،والمخلصون يربحون.

داود:أي خطر هذا في الانتظار،فالموت سيواجه من يقاوم؟

جواب:اننا سوف ندافع عن أنفسنا وعن كل بوابة.ولتذهب عبر التلال.

سليمان:سوف ندافع عنكم حتى الموت.

داود:آه يا ولدي،لكم تضللكم شجاعتكم،وذلك لو هربت وتركتكم مهملين في الخلف، فأما أن نهرب جميعاً أو نموت جميعاً.

جواب : لو ان ذلك ما تهدف اليه ، فان في الهروب شراً أقل من المخاطرة بحياتك مفردك.فهذا ليس جبناً،فبينما تظل حياً فشجاعتك واقدامك ستجعلان الحظ يتغير.

داود:اذن فلتأتوا معي كلكم.من ذا الذي يمكن أن يصدق ان داود سيمضي في هذا الطريق،فيهرب من حظه الملكي المرموق؟فانك يا أبسلون تدفعني الى سداد ما أنت مدين لي به!(يخرج الجميع وقد أخذوا أسلحتهم)(يدخل جونداب)

أصوات من وراء الخشبة:عاش داود عاش!

جونداب:عاش داود عاش!

أصوات من وراء الخشبة:عاش داود عاش!

جونداب:فليعش ويحكم،فلايمكنني تصور ان أدفع بنفسي للموت من اجل هذا أو ذاك فقبل كل شيء فأنا جندي كما كنت من قبل ولكن دون الدخول في معركة فان هذا السيف المسمن للأكل،سيف بالاسم فقط فليس مجبراً على أن يوضع في ميادين القتال،فلايمكن لأحد مناقشة الأمر.(يدخل أبسلون)

أبسلون:فلتدخلوا الآن والا ستفقدوا حياتكم فانتم لم يعل صياحكم مرددين: يعيش أبسلون يعيش!

جونداب:انني لم أتوقف عن ترديد:يعيش أبسلون يعيش!

أختيوفيل:ان المدينة قد استسلمت يا سيدي -فهي طوع أمرك- وريفها أيضاً ففيه ستجد ثمار تحمل الزهور.

أبسلون:اذن فلتقيموا حامية عسكرية ،حول الأسوار جميعها معززة بجحافلي ، بينما سأقوم بدك القصر.

أختيوفيل:ان هذه هي غرفة الملك.

أبسلون:فلتأتوني به مسجوناً أو مقتولاً.ولا تدعوه يهرب.

انسي:ان النصر الذي أعددت له لم يأت بعد،فلقد هرب داود الى التلال.

أبسلون:يالتهورهم، انهم لم يحتموا بالأبواب.

أصوات من وراء الخشبة:عاش داود عاش!

أبسلون:ماهذا ؟

أختيوفيل:ان الرعاة الذين يتبعون الملك،يحاولون ان يوصلوه الى التلال.

انسي:ان المدينة خالية،فحتى الأطفال والعجائز والنساء،توجهوا نحو التلال.

أبسلون:كيف يتسنى لنا أن نوقف ذلك؟فان الملوك بدون رعية ليسوا بملوك.

أختيوفيل:مولاي،ان الخلاف والشقاق بين الأب والإبن ينتهي دائماً بالصلح فيجب أن يتحول هذا الكره الى حب في النهاية ، فالكثير من الرعايا لن يعلنوا ولاءهم لك لانهم يخشون انه سيعفى عنك ، وبعدئذ يجدون من يخون، ولكي تطمئنهم،فربما كان من الأفضل ان تبرهن لهم ان هناك امكانية للصلح ثانية بينكما.حينذاك وفي أقرب وقت ستجدهم يهتفون باسمك.

أبسلون:أي شيء اذن تريدني أن أقوم به؟

انسي:(الى أبسلون)فلتحذر و لاتتبع نصيحته،فسوف تنتهي معها.

أختيوفيل : ان الصداقة عادة مايتبعها شجار بسبب الضيم والاهانات والمضايقات والجرائم والخيانات . لكن هناك شيء واحد يمكنه أن يحطم الصداقة : الا وهو عاطفة الغيرة.فمامن رجل نبيل وشريف وعاقل أو شجاع يجدد صداقته مع من يستنشاط من الغيرة ،اضافة لذلك فالغيرة في الشرف ألم يحرق الروح لذا فان كل النساء في هذه الغرفة لسن الا محظيات لأبيك.

أبسلون:امسك لسانك،ولا تقل كلمة أخرى .انني أفهمك بوضوح:هذا يكفي.فمامن

من شيء يبدو سيء كأن نقول : ان نوع من السعادة التي ليست بالسيئة مخصصة لاشباع الرغبة.دع حشودي تذهب الى هناك ، دعهم يصبحون ممتنين لي ، دع العالم يستمع الى صدى فرحتهم ، هيا يا رفقاء السلاح الى هناك.(يخرج)

جونداب:ياله من كلب للعاهرات،ياله من خادم للوصيفات.(يخرج)

انسي: أي رجل هذا،وأي حيوان متوحش هذا،وأي وحش سلوكه مضطرب هذا أويعطي مشورة دنيئة كهذه؟

أختيوفيل : الا تدرك كيف يكون من الصعب ان تتطابق متطلبات الكفاءات السياسية مع، التعاليم الدينية؟فالمثال الحاضر ، ما هو الا نفعية مؤقتة.

انسي: الحالة بالأحرى هي وجود أحد ما ينتوي الخيانة.

أختيوفيل:ان نواياي طيبة فهي تسعى فقط للتأكيد على أن شرعية التاج مبنية على صرامة القانون دائماً.

انسي:نعم،لكن هذه النصيحة فاسدة..

أختيوفيل:ان الشك يكبر ،يا انسي،فأنت لست مخلصاً لأبسلون.

انسي:انك تكتب نهاية سيئة.فأنت تريده في حالة من الكمال،أي تريده ملكاً.

أختيوفيل:أولا ترى ان نهايته لسلطة مستبدة؟

انسي:نعم ،أعتقد انه استبداد،لكن فلينته الأمر على خير،وليس زيفاً.

(يسمع صوت صخب شديد من وراء الخشبة ويسمع صوت أبسلون)

أبسلون:والآن لقد تحطمت الأبواب، فلندع الجنود يدخلون ، من خلال الشوارع الشوارع والميادين ،وهكذا سوف يصبح عارهم على مرأى ومسمع من الجميع

انسي:ان كل مستشاريك ملاعين!

أبسلون : شكراً لله لعودته ، ولذا فباستطاعتي جعلك ان تفهم ، أي مخاطرة، في الاساءة لي.(يدخل أبسلون)
أبسلون:ما هذا كله؟لماذا هذا الصياح ؟
أختيوفيل:ان انسي هنا،يعترض على تصرفاتك يا سيدي.
انسي:الحقيقة انه منذ ان جعلتني مستشارك فلقد علت مكانتي .
أبسلون:اذن ما الذي قلته؟
انسي:ياmولاي،بينما توشك انت أن تصعد الى الحكم،لعل بداية حكمك من الأفضل أن يكون ابراز فضيلة الرحمة والرأفة ، فان المُلك المؤسس على الصرامة ، لا يستطيع تحمل ماتأسس عليه من بيت نتمنى أن نراه قوياً.
أبسلون:قول حسن،لكن قد فات الأوان،فالوقت قصير،فلتخبراني كلاكما ، ولتضعا منافستكما جانباً ، ما الذي تعتقدان انه يجب أن أقدم عليه الآن . فلقد استسلمت أورشاليم لجيشي المسلح،ومن ثم هرب والدي عبر الجبال الشاهقة فهل أبقى هنا وأؤمن المدينة أو من الأفضل أن أحاول ملاحقته،ومطاردته؟
أختيوفيل:ان اخلاصي يدفعني لكي أنصحك،يجب ان تلحق به وتمسك به، وترسله الى الموت،حينئذ كل شيء سيستوي،في التو،فلتبق هنا في المدينة، بينما أقوم أنا ورفقائي بمطاردته واحضاره الى هنا.
انسي:(جانباً)آه لو انني أستطيع مساعدته على معاودة القتال!(بصوت عال)مولاي، ان حظك الطيب ينبغي الا يضيع سدى.فلابد ان تحتفظ بنصرك بالا تقع في معركة كبيرة الآن.انك بالفعل قهرت أورشليم العظيمة. فلو انك انسحبت منها، سوف يتم مطاردتك مرتين ، أولاً سيلاحظ وجود عدد قليل من الرجال ليحرسوها،فربما المزعزعون في اخلاصهم سيغويهم الأمر فيقومون بثورة . ثانياً

لو أن من سيطاردون داود فقدوا واحداً من جنودهم ، في متاهات الطرقات الجبلية ، فأقل خسارة عندئذ ستسبب فقدان القدرة على العودة الى المركز فالجندي الواحد سيفقد القدرة على العودة الى الخلف.فلتحذر فكل شيء لايتم فلتكتف بما حققته من نصر اليوم-فلعلك تطارده غداً عند نزوله.

أبسلون:ان مشورتك حكيمة ،انك لست فقط مستشاري بل وزير إسرائيل.

أختيوفيل:انك قد عرضت علي هذا المنصب؟

أبسلون:يالسرعتك يا أختيوفيل،لتجني مني ما زرعته بداخلي!يالك من دائن يأتي في ميعاده!

أختيوفيل:انني أعرف دائنين يرفعون ويخفضون ملوكاً لديهم القدرة على.....

أبسلون:وانهم سيرفعون ملكاً آخر في الغد.هل هذا ما كنت على وشك أن تقوله؟ يا انسي تعال معي،أما أنت يا أختيوفيل فلتحذر:فلا مجال لبقاء الخائن.

(يخرج)

أختيوفيل : هل هذا ما ينبغي سماعه، ممن توقعت منه أن يحيطني برعايته .أوتكون الاهانة هي مكافأتي؟ يالقسوة،وقوة الأفعى الحسود التي لدغت قلبي ! لقد تحطمت حياتي-فلم تعد هناك روح بين ضلوعي: فلقد أظلمت الشمس التي بداخلي ، وأختفت الأرض من تحتي ، فالرياح نفسها معاكسة لي . ان قلبي يتوق لترك صدري ، وحياتي مقيتة ، تعشق أسوأ موتة ، فهذا الصل يلتف حول قلبي(يخرج حبلاً)(واحسرتاه على نفسي!)والآن فليمسك بي هذا.لم يكن عبثاً أن تقول تياكا ان حبلاً كهذا يسرع في البحث عن سيده بداخلي.ها أنا أرتب لموتي،والآن لم يعد هناك شيءأرتجيه من أبسلون،فانه يكرهني ولم يعد هناك ما أرتجيه أيضاً من داود،الذي اكرهه،من الأفضل أن أتخلى عن آمالي.

فلأكن ذكرى متخللة في الهواء طالما ان الأرض قد نبذتني ، فمن يعلق حياته على انسان ،سوف يجد خلاصه العادل في حبل يجعله معلقاً في الهواء.

(يخرج)(يدخل أدوني وجواب وسليمان وداود)

سليمان:يامولاي،هذا جزء منعزل عن الغابة.

أدوني:بعيداً عن الأنظار تماماً.

جواب:فلننتظر هنا-فان لم يكن المكان آمناً من التهديدات على الأقل به حراسة.

داود : من ذا الذي يصدق ان داود ، في حظه العاثر هذا ، ينبغي له أن يمشي في طريقه على قدميه منهكاً ومطارداً من أبسلون ؟وتتدفق من عينيه الدموع بلا كلل

أدوني:ان الآلاف قد هربوا من المدينة،وها هم الآن يتبعونك،يا سيدي.

سليمان:ان أعدادهم تناثرت في مجموعات عبر الجبل.

جواب:فلنتوقف هنا،ونستعد للراحة،في غضون ذلك فلنسرع آخذين في الاعتبار هذا المحيط الواسع لنحشد هذه الجحافل بقدر الامكان.

داود: فلتتدفقي أيتها الدموع بلا كلل . ياجواب فلتذهب ولتحشدهم،ليس بحثاً عن أمني، لكن في اتحادهم سيجدون الأمن ،ففي تراصهم يتقهقر أي هجوم.

جواب:سوف أذهب لكي أحثهم على الاحتشاد.

أدوني:اننا جميعاً ذاهبون معك.

سليمان:فليأخذ كل منا طريقاً مختلفاً،في الغابة(يخرجون)

داود:فلتتدفقي أيتها الدموع بلا كلل.آه يا أبسلون يا ولدي العزيز ،أي ضلال قادك سلوكك اليه!ان دموعي حزينة على عدم ايمانك وتقوتك، فهي خائفة عليك من عقاب الله،فاليه أرسل دموعي ليغفر ذنوبك،الناجمة عن أفعالك الجامحة.

(يدخل انسي)

سيمي:(جانباً)ان سوء الحظ يحيط به ،فعم الحزن علينا.لكن يا ويلتاه ؟أوينبغي له أن يجلس هنا وحيداً،والآن ماذا لو مصادفة استمع الى صوتي؟
داود:اني أسمعك ، لكن لاتقلق . لحزنك الذي تعانيه يصفح عنك،انك على صواب فلست أنا بل حظي العاثر هو الملام .
سيمي:انك قد وضعت كلانا في حفرة لكنني سأقذف بحجارتها عليك.
داود:فلتلقها ،وأمنحني هذا القفر فذلك عدل،فيحق للخدم ان يلقوني بالحجارة.
سيمي : لن يرضيني شيء،حتى تقتص يداي من حياتك(يدخل انسي)
انسي:أيها المجرم الدنس،على ماذا أنت مقدم،أتلقي بالحجارة على ملكك؟ انني الآن يحق لي عقابك منذ أن وصلت...
داود:لا تحاول – فلقد عفوت عنه -فهو لم يرتكب جريمة.(يخرج سيمي)آه يا سيمي لا تغيب عن ناظري - لاني أعطيتك كلمتي:فلن أعاقبك أو أعاقب غضبك مادمت حياً ، انك رسول قد أرسله الله ليعاقبني ،فلا يمكن لي أن أعترض على قضاء الله،والآن فلتقل لي يا صديقي ما الذي حدث؟
انسي :لقد توج أبسلون ملكاً على أورشاليم.
داود : اذ كانت أورشاليم عاصمة العالم العظيمة ، فان أبسلون توج سيداً على هذا العالم!
انسي:انه تأخر كثيراً على أن يكون صديقك،لكنه جرؤ ان يعاند شخصك الكريم بانتهاكه...
داود:لا تستمر ،ولو كان ذلك ما أعتقده ،فلا تقله:فاني لا أريد أن أعرفه ،آه ياإلهي فلا رغبة لي في التحدث عن الحقيقة المحزنة حتى لا تستفزني فأقوم بلعنه،فانني مازلت أرجو من السماء ان تعفو عنه ولا تعاقبه.

انسي:لقد أعتقدت ان أختيوفيل كان نذلاً،لكنه فقد الأمل...
داود:آه يالهي،فلتدع عدالتك تخفف من عقابه.
انسي:ان عدوك البربري أقدم على الانتحار.أما عن اقدام أبسلون على المعركة فلقد أجلها،فبالأمس أقنعته بان يؤجلها.فمن خلال الغابة، يا مولاي العظيم ، يصر وهو في عجلة من أمره على المجيء بحشوده اليك . فواجبي هو البقاء هنا معك فحياتي مكرسة للدفاع عنك.
(يدخل جواب وأدوني وسليمان على اثر دوي الطبول)
جواب: والآن لقد قسمنا الجنود لثلاث فرق.
داود:اني أرى خيراً فيما فعلت ياجواب.فان أتى أبسلون أولاً ليشتبك معنا،فسأكون أول من يموت في المعركة .
جواب : كلا يا مولاي.فلو أن شخصك قد أُكتشف هنا ،سيتشتت الجميع في حال فقدانك.
سليمان:لن تكون في مأمن يا سيدي ،لو قمت بالمخاطرة، : فكلانا كافيان لكي ندافع عنك.
داود:ان رؤيتي كلاكما في خطر تشعل حرباً بداخلي ، فعندما أتذكر ان كل أبنائي، منتشرون في المعركة ، فذلك دليل على توقعي، انه ما من شيء طيب سأناله، فان السلاح الذي يطعن والسلاح الذي يصد كلاهما واحد.لذا فبنفس السيف سوف أجيءلكي أموت،ففي مثل هذا الارتباك الغريب مهما كان مصدر الضربة، الموجهة لي،يؤلمني الشخص الذي يرسلها وأيضاً الضحية التي تعاني منها .
جواب:لقد عبرت عما بداخلك جيداً،فلينسحب سليمان وأدوني معك الآن.
سليمان:ان هذا الطريق سيعجل باندحارنا...

داود:فلتفعلا ما قلته.

أدوني:انك تعترض على شجاعتنا وعدالة موقفنا.

دواد:صديقي الكريم جواب ،منذ تقسيمك ساحة القتال لثلاثة أجزاء،بالتالي فانك أنتويت أن تحيي أملنا،فالقيادة ستكون لكل من ابسي وانسي.(صوت أبواق)

جواب:هذا صوت أبواقنا.

داود:فلتدعنا ننسحب اذن،ولتذهب للقتال،ولنتركه يا ولداي الآن.

سليمان:سوف نحيط بك في هذاا الطريق.

دواد:ان قادة جيشنا سيلتحمون بالقتال الآن.

أدوني : يا جواب ،انك تنظر حولك ما الذي يجعلك مرتبكاً ! (أصوات أبواق وطبول)ان صوت المعركة يعلو ،انك تستطيع أن ترى أعلامها.

داود:جواب!

جواب:لماذا تخطو للخلف؟

داود:انني أضع ثقتي فيك وهذا شرف لك ،لكن تذكر ان أبسلون ولدي. لا تجعله يموت في صخب المعركة ،انه القلب الذي تركته بين ضلوعي ، الهدية النفيسة لناظري.فلتنظر الي عندما تنظر اليه.سوف أموت لو هاجمه أحد .

جواب:الا ترى المد والجذر الذي يلهب المعركة.

داود:أراه.لكن أبسلون ولدي.

(يخرج داود وسليمان وأدوني الى جانب ،وجواب وانسي الى جانب آخر، بينما يعلو دوي الطبول ،يتكرر صوت صياح المعركة،ويظهر أبسلون على حصان)

أبسلون:لقد هرب الإسرائيليون الى هذه القفار الموحشة ،وتشتتوا في هذه الجبال

باحثين عن ملجأ وذلك لكي يظلوا دائماً على قيد الحياة ، التي أمقتها، ولكنهم توجهوا نحو السهول ، توجهوا نحو ما أدعوهم اليه من قتال ، فلتذهبوا واخبروا داود أبي (الا يوقف ما شرع في تنفيذه ، حتى أتمكن من مطاردته ، وبالتالي ستتضاعف جرأتي) قولوا له انه لما كان صغيراً ويحمل في صدره صندوقاً لحفظ ماتبقى له من أشياءمن بينها شجاعته فيما خلا من أيام فليستدعها الآن ، والا يخفها عني ، فأنا أنتظره في حومة الوغى ليجلل العار موته ، وتاجه وامبراطوريته.اخبروه ان يأتي مع أبنائه ، حتى يلقوا حدفهم على يدي، فضربة واحدة ستفنيهم جميعاً.أيها الجنود فلتأخذوا أسلحتكم،وعند بداية الاشتباك،فلنجعل الأرض المتعبة يرتفع عويلها،والرياح المنهكة تبدأ في الارعاد (صوت أبواق ، وقرع طبول،ثم تبدأ المعركة،فيدخل البعض ويتقهقر البعض ثم يتقاتلون)

أصوات:(من وراء الخشبة)الى المعركة!

أصوات أخرى:(من وراء الخشبة)يعيش أبسلون يعيش!

آخرون:(من وراء الخشبة)يعيش داود الملك العادل!

أبسلون:ما هذا الذي أراه؟مؤخرة كتيبة عسكرية مختفية تعبر وراء الجبال،ستؤدي الى الحاق الأذى بنا.فلتذهبوا وساندوا كتائبنا.أيتها القوات السريعة المتوحشة في الأرض والريح اجري وطيري،من أجل أقرانك الذين يواجهون الدمار. فلتذهبي وانقذيهم . لكن يا الهي ! ها أنا هنا بلا كابح ،فسوف أنطلق وأندفع عبر أدغال السنديان،ثم في وسطها فلأجلسن،آه يا الهي !ماهذا،يارب السماوات ماهذا؟ لقد أمسك بشعري هذا الدغل!لقد وقعت في شركه.

(ينعطف حصانه فجأة،ينادي على عساكره،يدخل انسي وجواب

وجنود معهم رماح)

أصوات:(من وراء الخشبة)الى المعركة!يعيش أبسلون يعيش!

أصوات أخرى:يعيش الملك داود العادل!

انسي:لا تتقدم يا جواب،دون أن يأتيك نذير ينبعث أولاً من هذه التلال.

جواب:ما الذي تراه؟

انسي:أبسلون معلقاً ،وقد تم الامساك به من شعره،تقوضه الريح

جواب:حسناً اذن،لو أنك قد رأيته لم لا تلقي برمحك نحوه؟لقد أمطرتك بسيل من العطايا.

انسي:لا أرغب في أن المس شعرة واحدة من رأسه حتى لو كان مقابل ذلك ذهب العالم كله،فهو ابن الملك،الذي منع أي منا ان نمسه بأذى.

جواب:ان حياة شخص واحد،حتى لو كان وريث العرش،لا تعني شيئاً فهي ضئيلة أمام ما سيعود من خير على المملكة.فعدالة القانون على هذه الأرض لا يمكن أن ننتقصها من أجل هوى النفس.فسوف أقتله.أيها الشاب العابث فلتمت على الرغم ان الملك أمرني بالا أقدم على ذلك.(يقذف جواب برمحه نحو أبسلون)

أبسلون:(من وراء الخشبة)فلتنقذيني أيتها السماء!

جواب:ما زال حياً.فلألق رمحاً آخر.آه يا نارسيس يا وسيم إسرائيل،فلتمت معلقاً في الهواء.(يلقي برمح آخر)!

أبسلون:(من وراء الخشبة)يا أيتها السماوات في الأعالي!

جواب : لم تكن ضربة واحدة كافية . فثلاث مرات تأمرني السماء بضربك: الأولى لقتلك أخيك،والثانية لخلاعتك والثالثة لعقوقك كابن.

(يشاهد أبسلون معلقاً من شعره بثلاثة رماح)

أبسلون:لقد شاء الله أن أموت،معلقاً من شعري عالياً ، غير ملامس الأرض أو السماء،بل بينهما.

جواب:فلينقطع عنك يا إسرائيل العويل وليأت الجميع مسرعين لمشاهدة هذا المنظر النادر العجيب.(يدخل جمهرة من الناس)

انسي:ياللمنظر المحزن!

تياكا:لقد وفت السماء بوعدها!

سيمي:لقد أتيت من عند الملك فوراً الى هنا.فلقد استوقفني ما حدث.

جونداب:لن آكل أبداً من جوز هذه السنديانة،حتى لو كنت خنزيراً،سوف أخبر الملك عن هذا الحدث،ياللأمر الجلل كيف يتسنى لي الذهاب بطيئاً وما حدث قد تم سريعاً؟(تدخل تمار)

تمار : يا شعب إسرائيل الحقود لماذا تحملقون هكذا ؟ على الرغم من انه يستحق العقاب على ماحدث، فمن ذا الذي لا تحركه الشفقة ، وهو يحملق في أبسلون فلتغطوه بأوراق الشجر والأغصان،ولا تبحثوا عن سعادة في هذه المأساة المحزنة التي مصيرها العقاب المؤلم ،فانني لن أرى ثانية مطلقاً،أقل هبة من ريح مفاجئة، ولذا سوف أذهب وأدفن نفسي حية،ففي زاوية مظلمة ستعبر حياتي في صمت، وأيضاً مماتي.(تخرج)

تياكا:من هذا اليوم فصاعداً،سوف أتبعها فيما قدر لها.فان الله العلي القدير هو من يفصل في الحكم بالثواب أو بالعقاب. (تخرج)

(يدخل داود وسليمان وأدوني)

داود:آه يا ولدي أبسلون العزيز،الذي لم أمت قبله!

جواب:داود يأتي باكياً،اني سأرتعد عند النظر اليه.

سيمي:وأنا أيضاً لما قمت به من دنس يؤذيه.

جواب:مولاي...

داود:جواب ،لا تزد في الكلام.انا أعرف انني قد تركت النصر...فسوف أتخلى عن انتصاراتي كاملة لادفع دين حياتي القصيرة.يا سيمي هل أنت هنا أيضاً؟

سيمي:(راكعاً)أواه ،يا مولاي....

داود:انهض ولاتخف.ياجواب اني مدين لك بالعديد من الانتصارات.فلا يمكنني أن أجحدك ، فحياتي مدينة لك ، وأنت(سيمي)يامن قادك الجنون في نوبة غضب فالقيتني بالحجارة وصببت علي اللعنات. فبالرغم من اساءتكما لي بان القى الأول الرمح والثاني الحجارة ، أتعهد لكليكما الا أنتقم منكما ،وأنت يا سليمان مهماً كان قدرك ، فأنا أتعهد لك بالنصيحة...والآن ، لا فرحة في هذا النصر العسكري ، بل عويل أليم،أجل فلنجعل أصوات الحزن ، تصحب هذا النصر،عند عودتي الى أورشاليم،مغلوباً لا غالباً، ولندع شعر أبسلون حاضراً في ذاكرتنا ، ليسامحنا على أخطائنا الكثيرة.

(النهاية)